منبر المجاهدين

العدد ١٥٧ السنة السابعة عشر
شهر رمضان ـ شوال ١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م

تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الإصدارات

في هذا العدد

٦

١٦

١٠

١٨

٣٢

١٣

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٥٧- السنة السابعة عشر
شهر رمضان - شوال ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشرف
م.جلال علي محمد
رئيس التحرير
الشيخ عَدي حاتم الكاظمي
سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري
التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري
الأخبار
حسين علي السعدي
التصميم والإخراج الفني
ياسر عبد الكريم حمود
التصوير
شعبة الإعلام

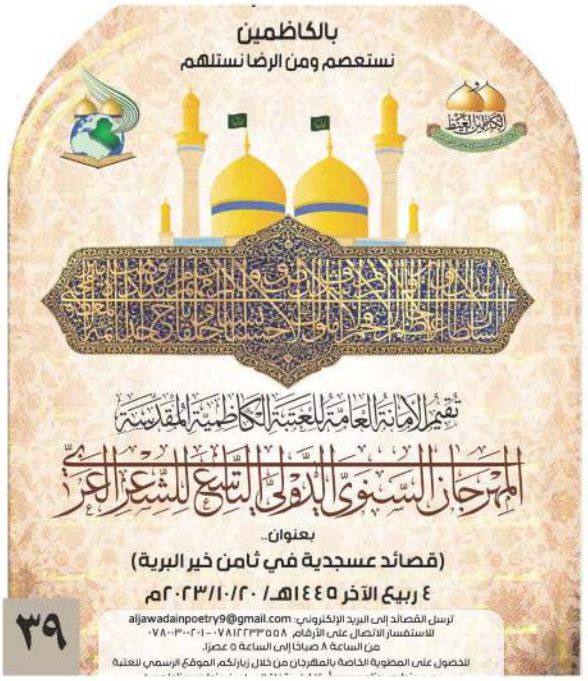

التجسيم ينافي التنزيه	٤
زيارة عوائل شهداء زائري الإمام الكاظم عليه السلام	٩
ولادة الإمام الحسن عليه السلام مشروع أوقف لإحياء الدين	٢٢
عيد الفطر يوم الحب	٢٦
البيوت البغدادية: متاحف تراثية قديمة تزخر بالإبداع والأصالة والجمال	٣٠
مبدعون في الذاكرة	٣٦

كلمة العدد

ثمـرة الصيام

بعد رحلة مليئة بالخير والعطاء الإلهي الذي آثر الله تعالى به أمة نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله على باقي الأمم السالفة بأن منحهم فرصة عظيمة لتزكية النفس والارتقاء بالروح إلى أعلى مراتب الكمال الإنساني، وبعد انقضاء أيام أعظم شهرٍ تجلّت فيه معالم الضيافة الإلهية بأبهى صورها شهر رمضان المبارك، تستوقفنا حالة الصفاء والنقاء الروحي التي عاشها المؤمن نتيجة لما مرَّ به من تطهير للنفس من بعض الصفات الذميمة كالحسد والكبر واتباع الشهوات، ومن ثمَّ الإسهام من خلال هذا السلوك في خلق بيئة تتآلف فيها قلوب المؤمنين، وتتراحم فيما بينها لبناء مجتمع إيماني.

لقد أتاح هذا الموسم العبادي للكثير منا أن ينالوا ثماره ونتاجاته الروحية العظيمة على مستوى علاقة العبد بربه، فبعضهم عاش حالة الأنس مع القرآن الكريم والإقبال على كسب معارفه وتدبر آياته، وبعض جعلوا من المناجاة والتهجد سلوكاً ومنهاجاً في الكثير من تفاصيل حياتهم، وسبيلاً لتنوير قلوبهم، وهذا ما يمهد الطريق أمام كل من أراد التمسّك بتقوى الله تعالى ومراقبة نفسه.

ومن هنا جاء قوله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ليختزل المشهد ويعطي وصفاً دقيقاً للهدف السامة والنتيجة العظيمة لهذه الفريضة المباركة، فالتقوى التي نرجوها من أداء هذه الفريضة هي ثمرة كل ما تقدم من وصفٍ لحالة التفاعل التي يمكن أن يعيشها المؤمن في أيام الشهر الفضيل، وهو يستشعر بركاته ويلمس عطاياه.

وبناءً على ما تقدم، نجد من الضروري أن نحافظ على هذه النتاجات والثمار الروحية اليانعة، وأن نخرج من هذه المدرسة الأخلاقية والروحية وقد تزودنا بالطاقة الإيمانية والفكرية والمعنوية التي تمكننا من مواصلة مسيرة التكامل والرقي بذات الروحية والإرادة التي كنا نحملها طيلة أيام شهر رمضان، وأن نقطع الطريق أمام الذنوب والمعاصي ووساوس النفس الأمارة بالسوء التي تقضي على حصاد تلك الليالي والأيام التي كان فيها المؤمن في أعلى درجات التوجه والطاعة إلى مولاه تبارك وتعالى.

ولنحفظ جميعاً هذا النقاء الروحي الذي كسبناه في تلك الأيام المباركة، ونصفي سريرتنا ونجعلها أكثر تهيئاً وتذكراً وشعوراً لأهوال الحياة الأخروية، ونمهد للقائنا بمالك يوم الدين تبارك وتعالى، علَّنا نحظى بالفرح الأبدي الذي لا كدر ولا حزن بعده، (للصائم فرحتان، فرحة عند إفطاره وفرحة يوم يلقى ربه).

سكرتير التحرير

التجسيم ينافي التنزيه

غفران كامل

التمرد على الدين، والخروج على الشرعية، والانحراف عن المحجة البيضاء، ظاهرة عانت منها جل الأديان والرسالات السماوية، نتيجة فهم الأمور بصورة سطحية وساذجة والانسياق الأعمى لدعوات الضلالة التي تروج من قِبل الجاهلين أو المغرضين الذين لديهم غايات خبيثة.

والناظر في التاريخ يجد نماذج منحرفة عدة يطول معها الوقوف، منها على سبيل المثال لا الحصر،انحراف قوم نبي الله موسى ﷺ من بعده عندما ذهب إلى ميقات ربه، حيث عبدوا العجل الذي صنعه السامري: (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ* فَرَجَعَ مُوسَى إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي)[1].

ولم يسلم المسلمون من التعرض للكثير من التخرصات الفجة التي داهمتهم بشدة، من قبيل الأطروحة الباطلة التي انبثقت عن فرقة ظهرت في العصر الأموي تقول بأن الله جل في علاه جسم مادي، وواصل تسرب هذه العقيدة إلى الإسلام عن طريق الروايات الإسرائيلية المنقولة عن كعب الأحبار ووهب بن منبه، فأصحاب هذا الانحراف يتخيلون بأن الله تعالى على شكل ما من الأشكال، وغالبهم يتصورونه ويتخيلونه على صورة رجل جالس على كرسي عظيم (وهو كرسي الملك)، والذي يدل على ذلك عباراتهم التي يرددونها في كتبهم التي يتكلمون فيها عن مسائل التوحيد والاعتقاد، وقد نسب أصحاب هذه الدعوى لله سبحانه صفة النزول وصفة التنقل والحركة، فهم يقولون: إنه تعالى -والعياذ بالله- ينزل في الثلث الأخير من الليل فينادي في السماء:هل من داع؟ هل من مستغفر؟

(عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه، ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل يُعطى؟ هل من داع يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ حتى ينفجر الصبح)[2]، وأيضاً جاء في كتبهم: (فإذا مَضى ثُلُثُ اللَّيلِ الأوَّلُ، هَبَطَ الربُّ جَلَّ ثناؤُه إلى سَماءِ الدُّنيا، فلم يَزلْ هنالك حتى يطلُعَ الفَجرُ، يقولُ قائلٌ: ألَا سائِلٌ يُعطى، ألَا داعٍ يُستجابُ له، ألَا سَقيمٌ يَستَشْفي فيُشْفى، ألَا مُذنِبٌ يَستَغفِرُ فيُغفَرُ له؟)[3].

هذا الافتراء حاربه أهل البيت ﷺ وتصدوا له بالدليل المعتبر والبرهان الساطع،فقد بيَّنَ الإمام الكاظم ﷺ فساد ما يدعيه هؤلاء بقوله ﷺ: (أما قول الواصفين: إنه ينزل

١. سورة طه، الآية ٨٦.

٢.الراوي: أبو هريرة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الجامع، الصفحة: ٨٠٢، خلاصة حكم المحدث:صحيح،التخريج: أخرجه مسلم (٧٥٨) باختلاف يسير.

٣. شرح ابن ماجه، ص٥١١، أخرجه أحمد (٩٦٧) باختلاف يسير، والأمر بالسواك أخرجه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢)

تبارك وتعالى، فإنما يقول بذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة، وكل متحرك يحتاج إلى من يحركه أو يتحرك به، فمن ظن بالله الظنون فقد هلك، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد تحدونه بنقص أو زيادة أو تحريك أو تحرك أو زوال أو استنزال أو نهوض أو قعود، فإن الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين، وتوهم المتوهمين، وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم، وتقلبك في الساجدين)[٤]، ونزه عليه السلام ساحته تعالى عن الجسم والصورة فقال عليه السلام: (سبحان من ليس كمثله شيء، لا جسم ولا صورة)[٥]، وفند الإمام عليه السلام هذه الرؤيا المنحرفة، وتبرأ منها أمام الله تعالى، عندما قال: (.. وأبرأ إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق، إنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان)[٦]، كما وبيَّنَ عليه السلام صفات الله ونفى كل نقص عنه سبحانه، ونزهه جل في علاه من كل المقولات الضالة المضلة، مقدساً ساحته عن كل ما لا يناسب شأنه سبحانه، إذ سلط عليه السلام الأضواء الكاشفة على الحقائق الناصعة في عقيدة التوحيد عندما قال عليه السلام: (سبحان من لا يعلم كيف هو إلا هو، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا يمس، ولا يدركه الحواس، ولا يحيط به شيء لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد)[٧]. وأيضاً جاء عنه عليه السلام قوله: (لا أقول إنه قائم فأزيله عن مكان، ولا أحده بمكان يكون فيه، ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح، ولا أحدّه بلفظ شق فم، ولكن كما قال عز وجل: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)بمشيئته من غير تردد في نفس، صمداً فرداً لم يحتج إلى شريك يدبر له ملكه، ولا يفتح له أبواب علمه)[٨].

هكذا حارب الإمام الكاظم عليه السلام حرباً لا هوادة فيها تلك الأكاذيب الواهية والعقائد الضالة، التي طفحت على السطح -آنذاك - والتي تمكنت من عقول بعض المسلمين، موضحاً عليه السلام أن الله عز وجل ليس جسماً، ولا يحل بمكان ولا يخلو منه مكان لأن تلك صفات المخلوقين والتي لا يمكن أن يتصف بها تعالى، فالتجسيم خطأ جسيم وهو يناقض وينافي تنزيه الله تعالى، فهو جل في علاه: (لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)[٩].

٤. أصول الكافي، الكليني، ج١، ص١٢٥

٥. المصدر نفسه.

٦. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٣، ص ٢٩٥.

٧. بحار الأنوار، ج٣، ص.٣٠١

٨. المصدر نفسه،ج ٣،ص ٢٩٦

٩. سورة الشورى، الآية١١.

رئيس الوزراء العراقي يتشرف بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام

تشرّف رئيس الوزراء الأستاذ محمد شياع السوداني بزيارة الإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، وكان في استقباله خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس الإدارة الموقّر بكلّ حفاوة وترحيب، وبعد أدائه مراسم الزيارة المباركة، توجه الضيف الزائر والوفد المرافق له إلى مقر إدارة العتبة المقدسة، حيث شهد اللقاء تبادل أطراف الحديث عن واقع العتبة المقدسة، واستعراض الخطوات العملية للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على المستويين الخدمي والعمراني، كما استمع لشرحٍ موجزٍ عن طبيعة الخدمات التي تقدّم للزائرين الكرام، فضلاً عن الإشارة إلى بعض الجوانب التي تسعى العتبة الكاظمية المقدسة من خلالها إلى الارتقاء بمستوى الخدمة.

من جانبه أشاد دولة رئيس الوزراء بالجهود المباركة التي تقدّمها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وسجّل آراءه وانطباعاته في سجل التشريفات.

وفي ختام الزيارة توجّه دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ محمد شياع السوداني إلى المولى العليّ القدير بالدعاء أن يحفظ العراق وشعبه الأبي الصابر، كما تقدّم بالشكر والتقدير إلى القائمين على إدارة العتبة المقدسة وخدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وهم يؤدون مهامهم الجليلة في هذا الشهر الفضيل.

وقد أهدى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة إلى دولة رئيس مجلس الوزراء الراية المباركة للإمامين الجوادين عليهما السلام، ولوحة فنية من روائع الأعمال اليدوية لورش النقش والزخرفة في العتبة المقدسة، ووُدع الوفد الضيف بمثل ما استُقبل به من الحفاوة والتكريم.

المشاركة في الدورة التطويرية لأكاديمية مكافحة الفساد

بغية الارتقاء بقدرات ملاكات العتبة الكاظمية المقدسة وتنمية خبراتهم، وتعزيز إمكاناتهم وتأهيلها قدراتهم من خلال مواكبة التطور الحاصل في المجالات الإدارية والمالية، شارك مجموعة من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة في الدورات التطويرية التي أقامتها هيأة النزاهة / الأكاديمية العراقية لمكافحة الفساد التي شملت: (دورة التحليل المالي للمصروفات وإعداد الحسابات الختامية، ودورة إعداد الخطط ومتابعة تنفيذها).

وتناولت المحاور الأساسية للدورات القضايا والمتغيرات المتلاحقة التي من شأنها أن تُسهم في تنظيم الجانب الإداري والمالي، والسعي لتطبيق وتنفيذ تلك البرامج التدريبية علمياً وعملياً، والارتقاء بأداء التخصصات الوظيفية والمهنية، والدفع بعجلة العمل إلى مراحل متقدّمة لتقديم أفضل الخدمات للعتبة المقدسة وزائريها الكرام.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يتابع المشاريع الهندسية

تابع الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وبرفقة عددٍ من الملاكات الهندسية سير الأعمال الجارية في مشاريع حملة التطوير والتأهيل الجارية في محيط ومقتربات الصحن الكاظمي الشريف، والتي ستوفر خدمات جديدة تتلاءم مع التزايد الحاصل في أعداد الزائرين الوافدين إلى الصحن الكاظمي الشريف خلال الزيارات الكبيرة التي يشهدها طيلة أيام السنة.

واستمع الأمين العام خلال لقائه إلى حديث المهندسين المشرفين وعدد من الملاكات الفنية حول سير الأعمال، ومناقشة سلسلة من الأمور التي تتعلق بأعمال المرحلة المُقبلة.

في الوقت ذاته أبدى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة ملاحظاته السديدة حول مراحل العمل، وحثَّ خطى الملاكات الهندسية والفنية على بذل أقصى الجهود التي تتناسب مع مكانة هذه البقعة المقدسة.

مؤكداً على أن تجري وتيرة الأعمال في المشاريع بصورة تصاعدية، مع الالتزام بالتوقيتات الزمنية والمواصفات التصميمية والتنفيذية، فضلاً عن اختيار المواد كافة بمواصفات قياسية وجودة عالية خدمة للعتبة المقدسة.

المشاركة في المهرجان السنوي لرابطة خدّام أهل البيت عليهم السلام

شارك وفد خدام العتبة المقدسة برئاسة نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن في فعاليات المهرجان السنوي لرابطة خدّام أهل البيت عليهم السلام في قضاء الهاشمية بمحافظة بابل، تزامناً مع ذكرى الولادة المباركة للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف بحضور ومشاركة وفود العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، ومعتمدي المرجعية الدينية العُليا، وكوكبة من الشخصيات الثقافية والاجتماعية.

وألقيت خلال المهرجان كلمات عدّة، كان من بينها كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها فضيلة الشيخ عماد الكاظمي الذي استعرض في محورها الأول أهمية تثقيف الأمة والعمل الجاد نحو الانتظار للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، والاستعداد والتهيؤ لقيام دولته الكريمة وما يتعلق بذلك، كما شدد على أن مسؤوليتنا في زمن الغيبة تزداد صعوبة يوماً بعد يوم، وكلّما اشتدت المحن والخطوب، وازدادت ضراوة الحرب العقائدية والغزو الثقافي ازداد التمحيص وارتفع مستوى المسؤوليات كلٌ وفق موقعه في المجتمع، كما بين أن دورنا اليوم هو التوعية والتوجيه وتصحيح المفاهيم الهجينة على مجتمعنا، والعناية بشبابنا وبناتنا وتحصينهم نحو العقيدة تثقيفهم للتهيؤ لبناء قاعدةٍ واعية.

أما المحور الثاني فتناول فيه فضيلته آثار فتوى الدفاع الكفائي المباركة لسماحة المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» ونحن نعيش الذكرى التاسعة لانطلاقها، وتحرير عراق المقدسات من براثن زمر التكفير والإرهاب، مؤكداً على وجوب إبقاء جذوة هذه الفتوى قائمة في المجتمع من خلال مستويات متعددة..

كما شهدت فعاليات المهرجان مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بقصائد ولائية مَجدَّت الإمام الموعود وترنمت بذكر كرمه ومناقبه وفضائله وسجاياه والشوق لظهوره الشريف.

إقامة مجالس الوعظ والإرشاد الديني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

إحياءً لليالي شهر رمضان المبارك، الذي دُعينا فيه إلى ضيافة الله تبارك وتعالى، إقامتالأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجالس الوعظ والإرشاد الديني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ مقداد الكعبي في الليالي العشرة الأولى بسلسلة من المحاضرات القيمة التي بيّن خلالها أهمية شهر رمضان المبارك، وتناول فيها دروساً أخلاقية إرشادية توجيهية عن حُرمة الشهر الفضيل مُستخلصة من فكر ونهج أهل البيت النبوة عليهم السلام.

كما تضمّنت محاضراته المحاور الإيمانية وتأثيرها على الفرد والمجتمع، وضرورة استثمار الأجواء الإيمانية لشهر رمضان المبارك في تكريس السلوكيات والعادات الحسنة، والتخلّص من السلوكيات والعادات الخاطئة، وتجذير القيم الأخلاقية في الفضاء الاجتماعي العام.

وبيّن فضيلة الشيخ الكعبي ضرورة استشعار روح التفاني والإخلاص ووجوب التأسي بخُلق وآداب الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وجعلها السمة البارزة في التعامل مع أبناء المجتمع الإسلامي، والتأكيد على فضائل الشهر المبارك التي تؤهل العبد لنيل المغفرة والعفو الإلهي.

تقديم خدمات متنوعة لزائري الامامين الجوادين عليهما السلام

شرعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بتهيئة المستلزمات والمتطلبات كافة، والإجراءات اللازمة لتنفيذ خطتها لتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام طيلة أيام شهر رمضان المبارك، حيث شملت تلك الإجراءات تهيئة أماكن استراحة خاصة لضيافة الزائرين الكرام في صحن الإمامين العسكريين عليهما السلام، وإقامة مأدبة الافطار اليومية، للتبرك من زاد الإمامين الجوادين عليهما السلام، سعياً لتحقيق أعلى درجات الضيافة والخدمة وضمان الراحة للعوائل الزائرة، وتوفير الأجواء الإيمانية لهم في شهر الصيام، كما تضمنت تلك الجهود تقديم الزاد الفكري من خلال تنفيذ منهاج ديني وتوجيهي أعدته العتبة الكاظمية المقدسة لإحياء ليالي شهر رمضان في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وشمل المنهاج إقامة الختمات القرآنية الرمضانية، ومراسم قراءة دعاء الافتتاح، والمحاضرات الدينية والمحافل والجلسات القرآنية للرجال والنساء وتقديم الخدمات الأخرى التي تتلاءم مع أجواء هذا الشهر الفضيل.

زيارة عوائل شهداء زائري الإمام الكاظم عليه السلام في ذكرى استشهاده

زار وفد من خدّام العتبة المقدسة أهالي كل من: الزائر الشهيد السيد عقيل الأعرجي، والزائر الشهيد محمد جاسم الكعبي في قضاء المشخاب بمحافظة النجف الأشرف، اللذين قضيا نحبهما وارتحلا إلى بارئهما وهما في طريق المسير نحو مدينة الكاظمية المقدسة للتشرف بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وتأدية مراسم زيارة الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب، ذكرى شهادة الإمام الكاظم عليه السلام.

وقدّمَ الوفد لذوي الضحايا أحر التعازي بهذا المصاب الجلل وإهداء لهم الراية الشريفة للإمامين الجوادين عليهما السلام، سائلين المولى العلي القدير أن يلهمهم الصبر والسلوان، ويتغمد روحيهما بالرحمة الواسعة ويسكنهما فسيح جناته.

في الوقت ذاته تقدم ذوو الشهداء بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لمواقفها الإنسانية النبيلة، والتفاتتها الكبيرة في مواساتهم والتواصل معهم وفي ختام الزيارة ودّع الوفد الزائر من قبل تلك العوائل الكريمة بمثل ما استقبل بكلمات الترحيب والمواساة.

تكريم المشاركين بالفعاليات الجوية في ذكرى شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري، زار وفد العتبة المقدسة عدداً من المؤسسات العسكرية والأمنية، وجرى خلال الزيارة تكريم قيادات تلك المؤسسات، وكوكبة من الضباط والمراتب، وذلك تقديراً للجهود المباركة في تنظيم فعاليات التحليق الجوي، والقفز المظلي ورفع الراية المباركة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وراية العراق الحبيب في سماء مدينة الكاظمية المقدسة، تزامنا مع مراسم إحياء الذكرى الأليمة لشهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، في الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب.

وتأتي هذه المبادرة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة سعياً لتوطيد آفاق التعاون المشترك مع المؤسسات العسكرية والأمنية بكل ما يسهم في إنجاح الزيارات والمناسبات المليونية التي تشهدها مدينة الكاظمية المقدسة.

رحاب الصحن الكاظمي الشريف تزدان بنور الولادة الميمونة لكريم أهل البيت عليهم السلام

وسط أجواء رمضانية مفعمة بالطاعة والرحمة والإيمان، وقلوب تنبض بالولاء لآل بيت النبوة عليهم السلام، وفرحة انبلاج نور ثاني الأئمة المعصومين عليهم السلام وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجاً في رحاب صحن الإمام الرضا عليه السلام بحضور عددٍ من الشخصيات الاجتماعية، وجمع غفير من زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، شنف قارئ جمهورية مصر العربية الشيخ أحمد عبد الحي بها أسماع الحاضرين، بعدها ألقيت كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها أمينها العام، ومما جاء فيها: (من دواعي الفخر والسرور أن نحتفي في هذا الشهر العظيم شهر رمضان المبارك، الذي أنزل فيه أعظم كتاب سماوي وهو القرآن الكريم في ليلة عظيمة، وهي ليلة القدر بشخصية عظيمة أطلت في مثل هذا اليوم الخامس عشر من شهر رمضان المبارك، ألا وهو سبط الرسول وعزيز البتول الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام لذلك نرى تجليات عظمة الله سبحانه وتعالى قد اجتمعت في هذا الشهر الفضيل في مناسبات عدة لتنعكس جوداً وكرماً وبركةً على الأمة الإسلامية جمعاء، وبهذه المناسبة الميمونة لكريم أهل البيت عليهم السلام، نرفع إلى مقامِ صاحبِ العصر والزمان الحجةِ بنِ الحسنِ عليه السلام، وإلى مراجعِنا العِظام والعالم الإسلامي، ولكم أنتم أيها الكرام أسمى آيات التهاني وأزكى التبريكات مع الدعاء بأن نكون وإياكم من المتمسكين بنهج وخلق صاحب الذكرى عليه السلام.

وأضاف: لم يكن الإمام الحسن الزكي عليه السلام مسرفاً في كرمه، بل كان كرمه عليه السلام عملاً هادفاً، ولم يكن الكرم إضاعةً للثروة، بل كان عملاً توعوياً هادفاً، يصدر عن تخطيط واختيار، كذلك لم يكن حلمه جبناً ولا خوفاً ولا سكوتاً عن الحق، بل كان يضع حلمه في الموضع المناسب، فكان يحلم في المواضع التي يترتب على حلمه فيها إنقاذ شخص مغرر به، أو تهدئة فوضى، أو معالجة أزمة معينة، حلمه وكرمه فعلان واعيان هادفان صادران عن محور واحد، وهو الإرادة الهادفة، والتخطيط الهادف وهي دعوة صامتة وتربية سلوكية استخدمها الإمام عليه السلام لتربية الأمة، هكذا كان الإمام الحسن الزكي عليه السلام.. فما أجمل هذا الدرس وما أعظم العبرة التي أصبح فيها الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنموذجا حياة ومثلاً أعلى في مكارم الأخلاق إلى يومنا هذا، رغم استهدافه الدائم من قبل الأعداء.

وقد دأب الإمام من خلال تربيته للأمة على نشر الفضيلة حديثاً وسلوكاً حتى ترك بعض الوصايا التربوية والتوجيهية التي تعمل على تقويم السلوك ومراجعة النفس، نأخذ منها ونحن نعيش زمن الظلم والجور قوله عليه السلام: (احذروا أن تكونوا أعوانا للظالم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الإسلام) وهنا لا بد أن نراجع أنفسنا بشكل دقيق، ونستشعر خطورة الأمر الذي يصوره الإمام عليه السلام حتى يوصلنا إلى الخروج من ربقة الإسلام أي انتزاع المرء نفسه من عُرى الإسلام وميثاقه وحدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه..).

تلاها أنشودة مشتركة لفرقتي إنشاد وأشبال الجوادين بعنوان «ريحانة أحمد»، بعدها تألق الشاعر الحُسيني علي عويز شويلي: بقصيدة رائعة عنوانها «كريم أهل البيت»، تناول فيها محطات من الولادة الكريمة وشخصية صاحب الذكرى عليه السلام، وتخلل الحفل فقرة الأسئلة والأجوبة.

كما كانت هناك مشاركة للرادود الحُسيني عمار الكناني بروائع الكلمات والأهازيج الجميلة، معبّراً عن الولاء المُطلق لصاحب الذكرى الإمام المجتبى عليه السلام، حيث أضفت روح البهجة والسرور في نفوس زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، واختتم الحفل بتكريم نخبة من الأساتذة والتربويين والطلبة المتفوقين في تربية الرصافة الثالثة، وذلك دعماً للمتميزين وتشجيع الكفاءات العلمية لدفع عجلة الرقيّ والتقدّم، والعمل على تعزيز روح الانتماء للعراق وهم يتطلعون إلى صناعة مستقبلهم الواعد.

شهر رمضان - شوال ١٤٤٤هـ

إقامة مأدبة إفطار لكوكبة من عوائل الشهداء

تواصلاً للبرامج الإنسانية والخدمية التي اقامتها خلال شهر رمضان المبارك، وحرصاً على رعاية شرائح المجتمع كافة في هذا الشهر الفضيل، استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة كوكبة من عوائل الشهداء الذين لبوا نداء فتوى الدفاع الكفائي المباركة، وشملت الاستضافة إقامة مأدبة افطار رمضانية، وبرنامج عبادي خاص، وذلك إكراماً لتلك العوائل المضحية، واستذكاراً لبطولات أبنائهم الأبطال، ومواقفهم الفذّة المشرفة. كما جرى خلال هذه الاستضافة الاطمئنان على أحوال هذه العوائل الكريمة والسعي لتلبية متطلباتهم، وتفقد أوضاعهم المعيشية، ومشاركتهم الأجواء الرمضانية، والتأكيد على التواصل معهم لإدخال السرور على قلوبهم.

وتأتي هذه الخطوة المباركة من لدن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة انسجاماً مع توجيهات المرجعية الدينية العُليا، التي تدعو إلى مواصلة العناية والرعاية لعوائل الشهداء كونها إحدى أهم الفئات الأساسية في المجتمع، وتقديم الدعم المعنوي والمادي لها، والسعي إلى إدخال الفرحة والسرور على قلوبهم أبنائها.

مبادرة إنسانية كريمة تشمل دار الرحمة للمسنين ودار الإمام الجواد للأيتام

قام وفد من العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب الأمين العام للعتبة المقدسة المهندس سعد محمد حسن بزيارة شملت دار الرحمة للمسنين ودار الإمام محمد الجواد عليه السلام للأيتام في مدينة الكاظمية المقدسة، وجرى خلال الزيارة تفقد أحوال النزلاء المسنين، والطلبة الأيتام المقيمين في دار الإمام محمد الجواد عليه السلام، وإقامة مأدبة طعام من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتقديم الهدايا المالية للمسنين تزامناً مع حلول عيد الفطر السعيد.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، تحرص على إدامة هذه البرامج الإنسانية، والرعاية والاهتمام بهذه الشريحة، وتقديم الدعم المعنوي والمادي لهم، والسعي إلى إدخال السرور على قلوبهم.

العتبة الكاظمية المقدسة

تحتفي بولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في مدينة الحلة الفيحاء

ابتهاجاً بالذكرى الميمونة لولادة سبط النبي الأكرم ﷺ، الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، الولادة التي ملأت سماء الإسلام بالفرح والغبطة والسرور، وبرعاية مباركة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الدكتور حيدر حسن الشمّري، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وبالتعاون مع الهيأة العليا لمشروع الحلة / مدينة الإمام الحسن عليه السلام، ومؤسسة العين للرعاية الاجتماعية حفلاً مباركاً لتكريم الأيتام المتفوقين دراسياً، ضمن فعاليات المهرجان المركزي السنوي السادس عشر الذي أقيم احتفاءً بولادة كريم أهل البيت عليهم السلام في مسجد الشيخ محمد بن إدريس الحلي «طاب ثراه»، وتحت شعار: (الإمام الحسن عليه السلام مُعز المؤمنين وإمام المسلمين)، بحضور نائب الأمين العام المهندس سعد محمد حسن، وعددٍ من خدام العتبة المقدسة، ونخبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية في مدينة الحلة الفيحاء.

استهلت المراسم برفع راية مطرزة بعبارة (يا كريم أهل البيت) في سارية مركز مدينة الحلة، والمشاركة في افتتاح معرض الرسم واللوحات الفنية الذي أقامه نخبة من التربويين والطلبة الموهوبين، والاحتفاء بتأسيس فرقة كشافة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سعياً إلى احتضان الشباب وتنمية قدراتهم.

بعدها بدأ الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها الحاضرين قارئ العتبة المقدسة الخادم علي ماهر، أعقبها قراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح شهداء العراق.

وشهد الحفل إلقاء كلمة ترحيبية من قبل الهيأة العُليا لمشروع الحلة ـ مدينة الإمام الحسن عليه السلام، أعقبها كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها فضيلة الشيخ عماد الكاظمي أشار خلالها إلى دور الأمانة العامة للعتبة المقدسة ودعمها ورعايتها المتواصلة للحزم المنيرة من أبنائها الطلبة المتفوقين، والتشجيع على الجد والاجتهاد والنجاح والتفوق والتنافس في التحصيل العلمي.

كما تطرق في جانب آخر من حديثه إلى أهمية الإفادة من سيرة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سيد شباب أهل الجنة في الجانبين العقدي والتربوي، وأهمية الاعتناء بالشباب في هذين المجالين. وأشار فضيلته إلى منزلة العلماء وخدمتهم للدين أمثال الشيخ محمد بن إدريس الحلي «طاب ثراه» المتوفى عام ٥٩٨هـ وأخذ الدروس في عظمة العلم، وخلود العلماء والمتعلمين.

وأكد على ضرورة الاعتناء بالطلبة الأيتام المتفوقين ووجوب رعايتهم، وبيان مقام آبائهم الشهداء ووجوب استذكارهم في جميع المحافل والمناسبات.

وتخللت فقرات الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين، واختتم بتقديم درع تذكاري من قبل اللجنة المنظمة إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، بعدها تم توزيع الهدايا من بركات الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام، وتكريم (١٠٠) متفوق من الطلبة الأيتام والثناء على عوائلهم المجاهدة المضحية دفاعها عن عراق المقدسات.

تجدد أحزان الموالين في ذكرى شهادة إمام المتقين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

إحياءً لذكرى شهادة سيد الوصيين، وإمام المتقين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً عزائياً خاصاً بهذه المناسبة الأليمة، بمشاركة خطيب المنبر الحسيني سماحة السيد عبد النافع الموسوي الذي ألقى سلسلة من المحاضرات الدينية استعرض خلالها شذرات من حياة الإمام عليه السلام، وأبعاد شخصيته المباركة على الصعيد الأخلاقي والإنساني، وجوانب من سيرته العطرة المليئة بالمكرمات والتضحيات الجسام التي بذلها في طاعة الله تعالى، وخدمة الرسالة المحمدية ونصرة المحرومين والمستضعفين.

وبيّن سماحته أهم مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، مستشهداً بالأحاديث النبوية الشريفة، ورعايته للأرامل والأيتام وكفالته لهم، مؤكداً ضرورة التأسي والاقتداء بهذه السجايا العظيمة التي حملها هذا الإمام العظيم.

كما تخلل البرنامج العزائي مشاركة كلّ من الرادود عادل الكاظمي، والرادود علي الكاظمي، والرادود حميد التميمي بقراءة القصائد والمراثي، حيث صَدَحت حناجرهم بالحُبِ والولاء لإمام المتقين عليه السلام، وبحضور جموع المؤمنين ممن توافدوا لإحياء هذه المناسبة وليالي القدر المباركة، وتقديم العزاء إلى الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتجديد عهد الولاء الممتزج بالمواساة والأحزان لحلول رزية فقد مولى الموحدين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

في السياق ذاته، تجددت معالم الحزن والأسى بحلول الذكرى الأليمة لشهادة إمام المتقين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، تجسد ذلك في تنظيم مسيرة ولائية حاشدة ضمّت مواكب مدينة الكاظمية المقدسة، وهيأتها الحُسينية، وبمشاركة موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام، إذ رفعت رايات الحِداد، وصدحت حناجر الموالين المعزين بالهتافات والردات والعبارات الولائية، مُعلنين عن عظيم الحزن والأسى لحلول هذه الرزية الكبيرة، وتجمهرت المواكب المعزّية في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام لتختتم مسيرتها بمجلس تأبيني مستذكرين خلالها المواقف الفذة لإمامهم أمير المؤمنين عليه السلام في دفاعه عن العقيدة والرسالة الإسلامية.

واختتمت مراسم العزاء بابتهال المعزّين إلى الله العليّ القدير والدعاء بتعجيل فرج مولانا القائم من آل محمد عليهم السلام وأن يعم الأمن والأمان على بلدنا العزيز وشعبنا الأبي الصابر.

سلام عليكم يا أهل بيت النبوة
ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب
الرجال ١

أجواء حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام تتنسم بالنفحات القدسية لليالي القدر

تواصلاً لامنهاج الديني المبارك الذي شرع به الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة طيلة أيام شهر رمضان المبارك ولياليه العطرة، ووسط أجواء روحانية تفيض بالإيمان والرجاء والتضرع لقبول الأعمال، شهد الصحن الكاظمي الشريف في ليالي القدر المباركة (الثامن عشر والتاسع والعشرين والثالث والعشرين) من شهر رمضان ومن الرحاب الطاهرة للإمامين سومى بن جعفر الكاظم وصنوه بن علي الجواد تقام مراسم إحياء هذه الليالي المباركة، التي تفتح الجوّ لدعاء وتضاء فيها أبواب جنانه لعباده، وهم يتقربون ويتضرعون إليه طلباً للرحمة والمغفرة والعتق من النار، حيث احتشدت الجموع المؤمنة لإقامة الشعائر والمراسم العبادية الخاصة بهذه الليالي العظيمة، بحضور فضيلة الشيخ حبيب الكاظمي، الذي استهلها بمحاضرة دينية توجيهية تطرق خلالها إلى فضائل ليالي القدر المباركة وأعمالها ووجوب إحيائها، كما بيّن مقامها ومكانتها وجزاء ما وعظيم منزلتها عند الله عز وجل، واصفاً إياها بأنها نعمة من نعم الله على المسلمين، ومؤكداً ضرورة أن يكون رمضان الأول الذي نستقبله من هذه الليالي المباركة سوان نجعل لنا هدفاً في الحياة، وربما خارطة طريق لنا من هذه الليلة، مشيراً إلى أن ذروة هذه الليلة هي معادلة الآلية التركيبية انطلاقاً من «صحة توحيدية ثم «صحة حسينية انتهاءً بـ«صحة مهدوية، لتنتهي بصاراً من غضب الله عزّ وجلّ.

أعقب تلك قراءة المناجاة والأدعية الواردة عن أهل بيت النبوة عليهم السلام في إحياء هذه الليالي، كما تضمن البرنامج العبادي قراءة دعاء رفع المصاحف، وختام المراسم العبادية كل من الشيخ منير عاشور، والقارئ الصبيح عبد الكريم قاسم، والدكتور القارئ رافع العامري، والقارئ باقر أحمد صهر بقراءة دعاء الجوشن الكبير.

بعد ما ابتهلت الجموع المؤمنة التي غصّت بها رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام الجوّ العلي القدير أن يتقبل منها خالص الدعاء والأعمال في هذه الليالي وسائر الليالي والأيام، وأن يعجل بفرج وظهور صاحب الأمر الإمام الحجة المنتظر عليه السلام وأن يمدّ في أعمارهم بالصحة والعافية والولد، وأن يصل السلام والأمن والأمان على بلاد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
إحياء ليالي القدر المباركة

إقامة مراسم صلاة عيد الفطر
من الجوار الطاهر لحرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام

في مشهدٍ إيماني كبير احتضنت به الرياض المباركة والرحاب القدسية للإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام المراسم العبادية لصلاة عيد الفطر المبارك، حيث تراصّت صفوف الموالين الغفيرة وهي تتضرع إلى بارئها بطاعة وخشوع وإيمان خلال تأدية المراسم العبادية لصلاة عيد الفطر المبارك بإشراف مكتب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» وبإمامة ممثل المرجعية الدينية العُليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين «دامت توفيقاته»، ولتتشرف بعدها بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، والابتهال إلى الله العليّ القدير والدعاء بتعجيل فرج القائم من آل محمد عليهم السلام.

وشهدت شعائر صلاة عيد الفطر المبارك إلقاء خطبة عبادية دعا سماحته في مطلعها بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وأكد على مبدأ الطاعة والتقوى والخوف من الله تبارك وتعالى، والتماس التوبة والعودة إلى حضرته القدسية قائلاً: «الحمد لله الذي هدانا لدين الإسلام إذ قال تعالى في محكم كتابة العزيز (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)، والحمد لله الذي وفقنا لأخذ شيء من الزاد في شهر رمضان من صلاة وصيام وزكاة وتقوىً، وشكراً لله تعالى على جوائزه في هذا الشهر الفضيل.

كما استعرض الشيخ آل ياسين قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حين قال: (أَلاَ وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا، فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ. حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلٍّ أَهْلٌ، فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شيء فَأَقْبَلَ). كما عقّب على هذا القول المبارك لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام: إن (هذا اليوم يثاب عليه المحسنون ويخسر فيه المبطلون وهو أشبه بيوم قيامكم، فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلاكم خروجكم من الأجداث إلى ربكم، واذكروا بوقوفكم في مصلاكم وقوفكم بين يدي ربكم، واذكروا برجوعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازلكم في الجنة).

تجدر الإشارة إلى أن أقسام العتبة المقدسة ضاعفت جهودها خلال أيام عيد الفطر المبارك، وهي تتسابق في تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام الذين توافدوا إلى مدينة الكاظمية المقدسة للتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

الوعد

زينب حسين

وعدتني أن تبقى بجانبي للأبد، استقيت منك الأمل والأمان والطمأنينة، وتهمس لي بالفرج واليسر بعد الشدة والعسر، وكان كلامك كالسحر ووعدك كحد السيف، والمستحيل مستحيل أن يُوجد في قاموس حياتك.

أتذكر عندما كنت طفلاً صغيراً وأحلامي البسيطة تداعب عقلي الصغير وعلى الفور أخبرك بها، وأمنياتي الكثيرة التي كنت أفصحها لك ولم أظنها تتحقق يوماً، فتواعدني بحصولها يوم ما وتزرع في داخلي الأمل، وتفاجئني بتحقيقها كأنك المارد الذي بداخل المصباح السحري الذي ينفذ كل ما أحلم به ويذلل لي كل الصعاب ويسهلها على الرغم من دخلك المحدود لكن عطاءك ليس له حدود.

هكذا عهدتك دائماً تزيح ألمي وتنفس عن حزني وتكشف كربي وتنسيني علتي، لكنني الآن عاجز عن ردّ الجميل، قل كيف لي أن أزيل ألمك ووجعك؟ كيف أضمد جراحك وأنهي معاناتك؟ أراك تتعذب أمامي ولا أستطيع فعل شيء ينقذك من مرضك، قل لي يا أبتي أي دواء آتيك به فيشفيك ويسكن أنينك؟ يا ويلي أصبحت ناكراً لمعروفك وإحسانك، يا لي من ابن عاق وحقير، آه ثم آه سأساق إلى نار جهنم وبئس المصير لئن لم أوفِ بحقك.

ففتح عينه ورمقني بنظرة متفائلة وكعادته مبتسماً وهو يمسح دموعي وينهاني عن كلمات اليأس والحزن ويقول لي: يا حبيبي ما هذه الكلمات البائسة التي ملؤها القنوط واليأس من رحمة الله تعالى، ألم أنهك عنها؟ تفاءل بالخير، وأنا أعدك بأن الله عز وجل سيمن عليّ بالفرج القريب، فلا تحزن ولا تهن، وتأكد بأنه سبحانه يحبنا ما دمنا مؤمنين به، وسيجازي صبرنا وآلامنا بأحسن الجزاء، اذهب الآن وارتح قليلاً ولا تقلق عليّ فأنا بخير.

نزلت كلماته كالماء البارد على قلبي المستعر بالنيران، وكالبلسم على جروحي النازفة كما عهدته دائماً وخرجت من عنده مطمئناً وكلي يقين بأنه سيتعافى قريباً ويخرج من المستشفى كما وعدني.

غفوت على سريري وكأنني نمت دهراً من كثرة التعب والإرهاق، ورأيت في منامي بأن والدي يناديني ويقول لي: لقد فرّج الله تعالى عليّ، فانهض وتعال يا بني وأخرجني من المستشفى.

فتحت عيني عنوة وأسرعت إلى المستشفى لأرى الطبيب وأسأله على الفور: هل تعافى والدي وأذنت له بالخروج؟ فهز رأسه وهو يقول متألماً: لقد فعلنا ما بوسعنا، والأمر لله وحده.

دخلت على والدي وأنا غير مصدق لكلام الطبيب ورأيته يتصبب عرقاً ويتألم بشدة، فاستغربت من حاله وقلت لعمي: ماذا أصاب والدي لقد تركته في أحسن حال؟ سأذهب وأحضر الأطباء، فمسك عمي بيدي وقال وهو يعتصر ألماً: يا بني لا فائدة من وجود الطبيب وادعو لأبيك بالرحمة والمغفرة، إنه يحتضر.

فارتميت في أحضانه وفقدت أعصابي وصرخت وبكيت وأصبت بحالة هستيرية وقلت له: يا أبتاه، ما الذي أصابك؟ أخبرني، هيا قم معي لآخذك إلى البيت، لقد وعدتني بأنك ستشفى وتتعافى وسيفرج الله عنك، لماذا أنت بهذا الحال؟ ولماذا لا تستطيع الكلام؟ هيا قل لي ولو كلمة واحدة.

وما زال عمي يهدأ من روعي ويفكني من أحضان والدي ويقول لي: وحد الله يا بني واستهد به ولا تعذب أباك ودعه يرحل بسلام إلى بارئه فكلنا على هذا الطريق.

قلت له: مستحيل أن يرحل عني والدي ويتركني وحيداً، إنه وعدني بذلك ولم يكذب عليّ يوماً، حتى إنه قال لي بأن الله عز وجل سيفرج عنه.

فردّ عليّ واثقاً: لقد صدق في قوله، فالموت راحة وفرج وسرور للمتقين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (في الموت راحة السعداء)[1].

صرخت بألم وقلت له: انظر إليه يا عمي، إنه يتألم ويتعذب فأي راحة تتحدث عنها؟ وأي سرور؟ إن أنينه يقتلني.

قال لي وهو يربت على كتفي: يا بني، لا تقلق على أبيك فهو من المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فقد عانى ما عاناه بصبر ورضا طوال سنين مرضك الخبيث حتى شفيت منه تماماً، وسيجزيه الله تعالى نتيجة لصبره، وأما هذه السكرات فإنما هي مصفاة تصفي ما بقي من ذنوبه وقنطرة تعبر به إلى النعيم وجنان الخلد.

ففي أحد الأيام دخل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت، وهو لا يجيب داعياً، فقالوا له: يا ابن رسول الله، وددنا لو عرفنا كيف الموت، وكيف حال صاحبنا؟ فقال عليه السلام: (الموت هو المصفّاة يصفّي المؤمنين من ذنوبهم، فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر بقي عليهم، ويصفّي الكافرين من حسناتهم، فيكون آخر لذة أو نعمة أو راحة تلحقهم، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم، وأمّا صاحبكم هذا، فقد نخل من الذنوب نخلاً، وصفّي من الآثام تصفية، وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد)[2].

١. غرر الحكم، الآمدي، ج١، ص١٠٧.

٢. بحار الأنوار، المجلسي، ص٦، ص١٥٥.

جرحك يُرتّل آيات النبأ (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً ...)

سمير جميل الربيعي

تحققت الغاية واكتمل نصاب بزوغ هبل من جديد مشتمل بثوب الناسك المتعبد وفي يديه (صكوك الغفران) يمنحها لأتباعه ومريديه، ومن ورائه حاضنته الأموية وسدنته ذوي الوجوه الجامدة يطبلون ويهرجون له، جاءت اللحظة التي تعلن فيها الوثنية القرشية بأنها راعية للدين، ويده الأمينة لتنفيذ مخططاته ومشاريعه المستقبلية، جاءت اللحظة التي كان يمكن أن تكون كباقي اللحظات، تمر على شريط الزمن من دون أن يشعر بها أحد، لكن إرادة هبل اقتضت أن تُعمّد بماء الخطيئة وتكون هي المختارة في تنفيذ مخططه الرامي إلى توطئة دينه الجديد، الذي يجمع بين كلاسيكية عبادة الصنم وحداثة الفكر الأموي الدموي، القائم على امتهان الناس وسلب مقدراتهم وسحق قيمهم تحت أقدام التسلط، وتمجيد شخص معاوية الذي يمثل الشخص الأموي صاحب الدماء الزرقاء؛ لتلقح الفكرة وينتج الجمع عن نمط خاص للعبادة هي عبادة الشخوص والأصنام البشرية، وهو الأصلح طبعاً للملمة شتات الأمة وتوحيد شطريها، والضرورة حاكمة بأن يستأصل باعث الفرقة ولا يكون ذلك إلا بشق رأس أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا هو العنوان الكبير والمانشيت العريض للتعايش الأموي السلمي القائم على إما الخضوع أو.....

توقف الزمن وشُلّت عقارب الساعة عن الحركة عند اللحظة التي استعدى فيها أعداء الدين على رأس الدين، بيد شوهاء خلقت من طينة الخزي، مارقة عن الدين منافقة تمرست على حرفية النفاق، وبسيف غدرٍ حانق جبان ما استل في ملحمة حرب أو يوم كريهة إلا لقتل لا إله إلا الله باسم لا إله إلا الله.

هذه اللحظة أركست واقع الأمة في الهاوية وأوكست حظها

من الاستقرار والرقي والتقدم بين الأمم، وأحالت ضميرها ومشاعرها إلى صحراء قفراء، يباباً من كل قيم الإسلام، فلقد أحدثت هذه اللحظة اضطراباً وتشويشاً خطيراً في فكر المسلمين يميل بمشاعرهم وعواطفهم وانفعالاتهم يمنة ويسرة لتغدو متأججة متأرجحة صعوداً ونزولاً قوة وضعفاً، ثم لتتحول فيما بعد إلى مفرق طريق لاتجاهين مختلفين يسلك كل منهما ما يوافق موقفه من الحدث.

فاتجاه يرى في الحدث جريمة كبرى وخيانة عظمى لله ورسوله، وأن من ارتكبها قد قارفها ولم يراع في فعلته هذه إلاً ولا ذمة ولا قرابة لرسول الله ولا سابقة لأمير المؤمنين في دين، وأن هذا الحدث ما هو في حقيقته إلا غائلة نبغت من صدورٍ وتراتٍ وقلوب تصطلي بنيران الضغائن موغلة بأحقاد بدرية أحُدية حُنينية، واستجابة لعويل طائر الثأر يصك صداه سمع الموتورين من الكفار (اسقوني إني عطشانة).

في حين عنون الاتجاه الآخر على أن الحدث يقع ضمن دائرة إرادة الله التي لا بد أنها تصب في مصلحة الإسلام الكبرى، وسبباً وجيهاً لوحدة المسلمين وحياة الأمة، وإن كان جرح أمير المؤمنين (عليه السلام) يعد إثماً لكنه مبرراً؛ لأنه جاء كضرورة سياسية اقتضتها الساعة، ومصلحة ملحة في توحيد شطري الأمة، ففي ثقافة هؤلاء شقُّ رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) تضحية لا بد منها؛ لتعبيد الناس وحشرهم تحت راية النخاسين الأمويين؛ من أجل أن يبيعوهم رقيقاً في موعدهم تحديداً في عامهم الموسوم بـ (عام الجماعة).

شقُّ رأس أمير المؤمنين يحرر الطاقات الإبداعية عند هبلهم القابع في قصره الأخضر؛ كي يُشرّع للأمة معالم دينها الجديد، القائم على سبك المؤامرات المتقنة والسيناريوهات المحكمة من الخداع والقتل والتشريد وإرهاب الناس وزهق الأرواح باسم الدين، فقتل حجر بن عدي الكندي انتصار للدين، والطواف برأس عمر بن حمق الخزاعي فيه رجاء المطلوبية والقرب من الله، وتأمير السفاكين السفاحين أمثال اللقيط عمرو بن العاص ومسرف بن عقبة المرّي هو قانون الله الأمثل قانون (البقاء للأقوى).

تمكن هبل من رقاب الناس، فاستعدى على الأمة أيّما عداء وسامها الظلم أيما ظلم، والأمة في دهشة ترقب ما يحدث لها ويمارس بحقها بعينين جامدتين لا يسمح لهما بالبكاء، كبتت الأمة بقسوة وبُتّكت آذانها لأنها خانت عهدها ولم تحفظ حق إمامها عليها، وتركته في يومٍ ما لعزلته ووحدته، ولم تسعف حالها بوجوده بين ظهرانيها، فعميت أبصارها إذ لم تر إلا بعين كليلة رمداء من منظار وكوة جلاديها ولم تهتف إلا بحياة قاتليها، فقتلتك الأمة بسيف تخاذلها عنك قبل سيف المرادي، وآذنت للشر أن ينشر عليها عباءته، ويكسوها ثوب الذلة والهوان ويشملها بالبلاء ويحيطها بالعطب من كل جا نب.

بعد قتلك يا أمير المؤمنين وخلو ساحات الوغى منك، استفحل القزم واستحال مارداً وراح يعربد من غير رشد، يطلب القراع في غير مواطن النزال؛ لأنه أمن واطمأن من أن يلقاك فتأخذه بنفح سيفك من بعيد، أنسي هذا المؤتزر بخوفه المنزوي وراء جنوده يوم دعوته للنزال في صفين كيف ارتعدت فرائصه ولم تسعفه حيله إلا أن لاذ وراء ابن العاص وما كان من الآخر إلا أن لاذ بدوره وراء عورته الشهيرة، وكأنها صخرة الأمان يلجآن إليها عند الشدائد فليشكرا لها وليحفظا لها الجميل إذ منحتهما الحياة.

ولادة الإمام الحسن عليه السلام مشروع أُوقِفَ لإحياء الدين

طلائع ولادة هذا المبارك في هذه الأيام تهل علينا كنسمات الشرفات العالية وقت الشفق، باردة تداعب أوتار القلب بلطف شفيف أرق من الهمس وأحلى من لقاء الحبيب، أو هي عذبة نَهِلة كماء الفرات يرشفها العطش الذوي.

قادم هذا المولود من وراء بشارة رسول الله صلى الله عليه وآله وكأنه جاء ملبياً لموعدٍ قد حان، لاح فلوّحت له قلوب المؤمنين وفي راحة اليد باقة من النرجس الأبيض، والأسارير على الوجوه لا تكتم فرحة ولا تخفي بهجة لطالما خامرت القلوب بمقدمه المبارك، ابتهج المخلصون بلقائه واستبشر البيت الهاشمي لا سيما الجد والأبوان بقدومه، وهم يرون سمات الإمامة والجمال والأمل بادية على محياه، والخير والبركة تنضح من جوانبه على كل من يراه كشآبيب المطر ونثار العرس.

توجهت إرادة الله وتقديره نحو إبراز ولادته الميمونة على أنها حدث استثنائي محاط بظروف استثنائية، ومثل هذا الحدث لا بد أن يلبث في ذاكرة الأمة ويعلق في وجدانها، ويزيده ثبوتاً ورسوخاً وقوعه في أيام مباركات كشهر رمضان، لاعتبار الخصوصية الخاصة لهذا الشهر الفضيل عند المسلمين، وأجوائه العبادية مع أجواء بيت آل رسول الله صلى الله عليه وآله المفعمة بالطاعة والقربى إلى الله، البيت الذي رفعه الله سبحانه وتعالى، وكان محل مهبط جبرائيل وميكائيل وما عفيت منه آثار الملائكة، بيت آل رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عبق بالحب والمودة والاهتمام بهذا المولود المبارك، وهذا يعطي انطباعاً خاصاً ويتشكل في مخيلة الأمة بأن القادم هو على درجة كبيرة من التفرد والتميّز، وأن حدث ولادته هو حدث استثنائي .

كيف لا يكون كذلك والحدث على قدر ولادةٍ بشّر بها النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وكان يرقبها وفي خاطره شوق عظيم لها، تلفها أجواء روحية رسمتها العناية الربانية بدقة عالية، فالمولود ينحدر من أطهر الآباء والجدود، وولادته في أشرف الأيام أيام شهر رمضان المبارك، (شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ)[1]، وفي أقدس البيوت وأجلها رفعة (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ)[2]، كل ذلك ألا يدل على أنه شخص استثنائي.

قدم المولود وفي علم الله ما له من دور وتأثير كبير في حركة الإصلاح الكبرى، فهو واقع ضمن مخطط وبرنامج إلهي يدفع نحو هدف كبير وخطير، هو حفظ كيان الأمة الإسلاميّة التي تعتبر الوجود المادي للرسالة الإسلاميّة، كما أن له وظيفة تتفرع عن دوره في حفظ الأمة والملة والنظام، أن جعله الله شهيداً على الأمة وأعمالها، فقد ولاه الله في قوله تعالى (وكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)[3]، مع من ولاهم من الأئمة خط الشهادة، وهم المعنيون بهذه الآية لا كل الأمة الإسلامية، كما يذهب بعض المفسرين ، يقول الإمام الصادق عليه السلام: (في تفسير الآية: فإن ظننت انّ الله عنى بهذه الآية جميعَ أهل القبلة من الموحّدين، أفترى أنّ من لا تجوز شهادتُه في الدنيا على صاع من تمر، تُطلب شهادتُه يوم القيامة وتقبل منه بحضرة جميع الأُمم الماضية)[4]، فدور الإمام يمثل تمامية الولاية على شؤون الحياة كلها، هذا على مستوى المسؤولية العامة للإمام التي يشترك بها مع سائر الأئمة، أما ما يختص به، فهو يمكن وصفه بأنه دور العمل لحفظ المخزون النبوي الذي حققه والده عليه السلام، وفُتحَ به باب العودة للأمة إليه، بعدما اجتاحتها رغبة عارمة وهوس شديد للعيش على هامش الحياة وقبول الحياة كيفما كانت، والعيش على مظاهر الدين دون جوهر الدين.

إن الإمام الحسن عليه السلام يمثل ضرورة ملحة من ضرورات الدين، وعِلة مستحكمة في خلق حالة التوازن عند الأمة، لأنه الإمام بعد أبيه عليه السلام، المكلف بحماية الدين وقيادة الأمة قيادة حكيمة واعية، وباعتبار أن الأمة المحمدية تحمل خاتمة الرسالات السماوية، فلا شك أن يكون الإمام المكلف بقيادتها يتناسب مع خطورة هذا الدور، تماشياً مع قانون التناسب الرباني بين المستوى الإيماني في الأمة ونوعية قيادتها، إذن فوجوده موقوف لمصلحة كبرى وغاية عظمى، وهذا ما نلمسه من بشارة رسول الله صلى الله عليه وآله للأمة بقدومه وندركه من خلال عنايته الشديدة به منذ اللحظة الأولى لولادته، فكان يشير له في كل يوم يرى فيها محيا هذا الوليد، إلى كونه الإمام الثاني في تسلسل أئمة أهل البيت عليهم السلام، وإنه المقوّم الأمثل والمعيار الأكمل في استقامة الناس وهدايتهم، وعنصر فاعلٌ من جملة العناصر التي تهب الحياة والديمومة للإسلام.

ولادة كانت بحق مشروعاً أوقف لإحياء الدين وصون الشريعة وتراثها ومبادئها وقيمها، ولادة ضمن رسول الله بوجودها صلاح الأمة وحسن قيادة الناس، وما حمله بيديه الشريفتين إلا ابتهاجاً بقدومه وتعريفاً لمنزلته الكبرى، فليس شطحاً أو غلواً أن توصف ولادة الإمام الحسن عليه السلام بأنها نعمة عظمى وموهبة كبرى منحها الله لأهل البيت عليهم السلام، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو فضل عظيم.

١: سورة البقرة، الآية ١٨٥.

٢ : سورة النور، الآية ٣٦.

٣ : سورة البقرة، ال آية١٤٣.

٤ : البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص١٦٠.

أهل البيت
الشرفاوي

انجاز مبادرة تأهيل وترميم جامع وحسينية الإمام علي عليه السلام

ضمن البرامج والحملات الإنسانية والخدمية التي تقدمها العتبة الكاظمية المقدسة بتوجيه من أمينها العام، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، باشرت الفرق الهندسية والفنية، وبإسناد الأقسام الخدمية في العتبة المقدسة، بتأهيل وترميم جامع وحسينية الإمام علي عليه السلام الواقع في مدينة الحرية، وإدامة بعض الجوانب الخدمية فيه، وذلك بعد القيام بإجراء مسح موقعي وميداني من قبل اللجنة المُكلفة للوقوف على أهم احتياجات العمل، وتجهيز الموقع بالمواد الأولية وتهيئة كلّ متطلبات ومستلزمات الإنجاز بصورة كاملة.

وشهد المرحلة الأولى لهذه المبادرة المباركة هدم السور الخارجي بالكامل والذي يبلغ طول ما يقارب (٤٠م)، وبارتفاع (٢،٥٠سم)، والتهيئة لأساسات شبكة التسليح، وصب الأعمدة والخرسانة، لتبدأ بعدها أعمال المرحلة الثانية التي شملت صيانة بعض من الجوانب الخدمية وترميمها.

مهرجان اجتماع القلوب المهدوي الثاني

لبى وفد خدام العتبة الكاظمية المقدسة دعوة لحضور فعاليات مهرجان اجتماع القلوب المهدوي المركزي الثاني الذي أقامته أمانة مسجد السهلة المعظّم إحياءً لذكرى ولادة الأمل المنشود الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وبمشاركة نخبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

وتخلل الحفل إلقاء عدد من كلمات بهذه المناسبة سلّطت الضوء على قضية الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وتحمله من دروس أخلاقية وأبعاد إنسانية، والإشارة إلى ثقافة الانتظار للمُصلح والمنقذ، وتعميق الارتباط بالإمام الغائب) ولا بد أن يكون إيجابياً مليئاً بالعلم والعمل من أجل التمهيد لظهوره المبارك.

كما شهد الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بهذه المناسبة المباركة. من جانبه أشاد وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك بجهود القائمين على المهرجان متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد ببركة صاحب الذكرى عجل الله فرجه الشريف.

المُلتقى السنوي لتطبيق حقيبة المؤمن

لبّى وفد خدّام العتبة الكاظمية المقدسة دعوة لحضور المُلتقى السنوي الأول لتطبيق حقيبة المؤمن الذي أقامه قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة لمناسبة مرور عشرة أعوام على إطلاقه تحت شعار: (عقد من العطاء).

وشهد الحفل إلقاء كلمات عدّة استعرضت الخدمات التي يقدمها التطبيق للمجتمع ولأفراد الأسرة المسلمة وما يحتويه من معارف دينية في الفضاء الإلكتروني وفقاً للتطور التكنولوجي، وكذلك ما حققه من نجاحات ومكتسبات خلال العقد الأول من إنشائه، وتوضيح المحطات المفصلية التي أدت إلى تطويره والارتقاء به، فضلاً عن الإشارة إلى مختلف الإنجازات والأرقام التي حققها التطبيق بانتشاره في أكثر من (١٥٩) دولة حول العالم، وأكثر من (٨٢) مليون تحميل للتطبيق و(٦) مليار استخدام وغيرها.

من جانبه أشاد الوفد المشارك بتلك الجهود العلمية المباركة متمنياً للجميع دوام التوفيق والسداد ببركة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يشارك في الاجتماع التنسيقي الخاص بشهر رمضان

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة متمثلاً بمدير قسم حفظ النظام في الاجتماع التنسيقي المشترك الذي استضافه ديوان قائمقامية قضاء الكاظمية المقدسة، تزامناً مع حلول شهر رمضان المبارك، بحضور قائمقامية الكاظمية الدكتور مصطفى الفكيكي، وعدد من القيادات الأمنية ضمن قاطع مسؤولياتها، ومديري الدوائر التنفيذية والخدمية.

وجرى خلال الاجتماع مناقشة وضع الآليات الرئيسة والخطط الخدمية لمدينة الكاظمية المقدسة، والاستعدادات اللازمة لاستيعاب جموع الزائرين الوافدين إلى رحاب الصحن الكاظمي الشريف لإحياء هذا الموسم العبادي بما يتناسب مع حرمة هذا الشهر الفضيل، كما أكد المجتمعون على جملة من القضايا، منها تشديد الاحترازات الأمنية، والحفاظ على انسيابية دخول الزائرين إلى مدينة الكاظمية المقدسة، والتخفيف من حالات الزحام في مداخل المدينة، والتأكيد ضرورة الحفاظ على حرمة هذا الشهر الفضيل، وعدم التجاهر بالإفطار فيه، واستنفار الجهد البلدي لتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

كما استمع المجتمعون إلى بعض الآراء التي طرحت من قبل السادة الحضور حول مشاريع التأهيل والتطوير التي تشهدها المدينة المقدسة، وإعمار أحيائها وأزقتها التي طالبت بها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبمساندة أبناء الكاظمية المقدسة الكرام عبر عددٍ من المخاطبات الرسمية الموجهة للجهات المعنية. وقد وخلص الاجتماع إلى ضرورة تضافر الجهود والتنسيق العالي بين الأجهزة الأمنية والخدمية، وتعزيز التعاون والتواصل المشترك للوصول إلى أعلى درجات الخدمة والراحة لزائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

مركز الكاظمية لإحياء التراث
يقيم ندوة ثقافية في الجامعة العراقية

في خطوة تواصلية مع الجامعات والكليات والمؤسسات البحثية والأكاديمية، تهدف إلى إيصال رسالة العتبة الكاظمية المقدسة الإنسانية والفكرية، أقام مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة المقدسة ندوة ثقافية استضافتها قاعة المرحوم الأستاذ الدكتور منذر الديري في كلية الآداب بالجامعة العراقية، وبحضور عميد الكلية الأستاذ الدكتور حسين البهادلي وعددٍ من أساتذة قسم التأريخ وطلبته، والمهتمين بالشأن التراثي.

وشهدت الندوة إلقاء محاضرة تعريفية قدمها فضيلة الشيخ عماد الكاظمي بعنوان: (مراحل إنشاء مركز الكاظمية والجهود المبذولة في إحياء التراث)، حيث سلّط الضوء على مراحل تأسيس المركز، والتعريف بأهم النشاطات التي قدمها خلال أعوامه الثلاثة المنصرمة من طباعة الكتب والمؤلفات، وإصداره مجلة تخصصية بالتراث، فضلاً عن إقامة الندوات الثقافية، وأرشفة وتوثيق المخطوطات الخاصة بتراث الإمامين الجوادين عليهما السلام، ومدينة الكاظمية المقدسة، وصولاً إلى الشروع بإنشاء متحف العتبة المقدسة تجمع فيه النفائس والمقتنيات التي تعكس العمق التاريخي لمدينة الكاظمية المقدسة وإرثها الإسلامي والحضاري.

عيد الفطر
يوم الحُب

الدكتور عباس الطائي
عميد الكلية التربوية المفتوحة / سابقاً

نحن ننظر الى عيد الفطر المبارك، الذي هو يوم مبارك، لأن الصائمين فيه سيلتقون مع بعضهم البعض بعد أداء فريضة مُوحدة في كلِّ تفاصيلها، فريضة قد أوجبها الله عليهم وقد أعطاهم من الامتيازات ما تقر بها الأعين وما لم يحصلوا عليها في باقي السنة، وهو يومٌ للطاعة والعبادة وليس للهو واللعب. وفيما يروى أن الإمام الحسن بن علي ﷺ نظر إلى ناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون، فقال لأصحابه والتفت إليهم: (إن الله عز وجل جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى رضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخيب فيه المقصرون)[1].

١ . الكافي، الشيخ الكليني، ج٤، ص١٨١.

ايام عيد الفطر المبارك يُشكل بداية الانطلاقة للصائم نحو الاستمرار على فعل الطاعات وإتيان الأعمال الصالحة، والتسارع إلى فعل الخيرات.

وفيما روي عن الإمام علي ﷺ، أنه قال: (واعلموا عباد الله، أن أدنى ما للصائمين والصائمات، أن يناديهم مَلك في آخر يوم من شهر رمضان: أبشروا عباد الله، فقد غَفَرَ اللهُ لكم ما سلف من ذنبوكم، فأنظروا كيف تكونوا فيما تستأنفون)[1].

الإسلام يريد من الناس أن يعيشوا الحب الاجتماعي والإنساني في يوم العيد، الذي يوطّد العلاقات فيما بينهم، وذلك تحقيقاً للمنهج الروحي والتربوي والمبرر من تشريع مناسبة العيد.

فالفائز بصوم شهر رمضان هو ذلك الذي قد طهُرَ قلبه من كل حقدٍ وبغضاء وضغينة، وحلَّ محلها الحُب الحقيقي للآخرين، لأنه بدون ذلك فسوف لن يصلَ بصومه إلى مرتبة الحصول على جائزة العيد من الله سبحانه وتعالى بعد الشهر الفضيل. لأن الحياة فرصة قد منحنا الله إياها، لا لكي نلهو ونلعب، وإنما لنفتح قلوبنا على الحُب، ونفتح قلوب الناس على الحُب، وخصوصاً في مثل مناسبة العيد المبارك، فهم يتبادلون فيه الخير على أجواء الفرح والسرور. فالعيد في الإسلام هو حركة إنسانية يسعى فيها الصائم بإدخال السعادة على عياله والناس المتألمين وأصحاب الحاجات من مجتمعه الذي يعيش معهم. وكما نُحب أن نفرح ويدخل السرور علينا وعلى المتعلقين، علينا أن نعمل على إدخال الفرح والسرور على الآخرين حيث قال رسول الله ﷺ أنه :(لا يستكمل إيمان المرء حتى يُحب لأخيه ما يحب لنفسه).

يوم العيد ليس كسائر الايام، بل هو يوم مُتميّز من جميع الجهات والأبعاد. وهو ذلك اليوم الذي جعله الخالق العظيم للمسلمين عيداً وهو يوم تضامن مع الفقراء والمساكين والمحتاجين، حيث فرض الله فيه زكاة تسمى بزكاة الفطرة، وهي واجبة اجماعاً بين المسلمين، حيث أن هذه الزكاة من تمام الصوم، لأن من صام ولم يؤدها فلا صوم لحسب له إذا تركها متعمداً ، فعن زرارة عن أبي عبدالله الامام جعفر بن محمد الصادق ﷺ انه قال: من تمام الصوم إعطاء الزكاة ، كالصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله من تمام الصلاة، ومن صام ولم يؤدها فلا صوم له إذا تركها متعمداً، ومن صلّى ولم يصل على النبي محمد ﷺ وترك ذلك متعمداً فلا صلاة له، إن الله تعالى بدأ بها قبل الصلاة فقال : ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[2].

فإعطاء زكاة الفطرة بهذه الطريقة هي أعظم صناعة للحب الحقيقي في ذات الإنسان، لأن فيها مُواساة مع الذين قد اضطرتهم الظروف الحياتية كي يعيشوا في حالة الضعف والبؤس، وهؤلاء هم بأمس الحاجة لهذه الرعاية حيث الصائم يمد العون لهم . فعيد الفطر اذن معمل لصناعة الحب للآخرين، حيث فيه البعد الاجتماعي حيث نرى الناس يتزاورون في هذا اليوم لتهنئة بعضهم البعض، ففي العيد يترجح زيارة الاقرباء والأحبة والاصدقاء أكثر فأكثر.

الامام الصادق ﷺ يقول (التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور)[3] ويعني زيارة بعضهم البعض.

والعيد فرصة ذهبية لإعادة أواصر الحُب والمودّة بين الذين أصابت علاقاتهم البرود بسبب سوء الفهم أو الخصومة. فالعيد يزيل الجليد في العلاقات بزيارة واحدة في يوم الحب. يوم العيد سيقضي على جبل من الجليد فالزيارة تثبت المودة (وزوروا في الله، وجالسوا في الله، وأعطوا في الله، وأمنعوا في الله)[4] ذلك قول الامام علي ﷺ. فالتزاور بين الناس تبني وتثبت قاعدة قوية للمودة ويعزز الحب فيما بينهم، الم يكن هذا اليوم هو يوم الحُب حقاً؟

ولكن مع الأسف كثرة الهموم المشاغل جعلت الناس يجمدون الحُب في مثل هذا اليوم، فهم ينامون صباح العيد ولا يهتمون بحركة الحياة في هذا اليوم، فلا يقوموا بزيارة الأرحام والأقرباء والأصدقاء، وهذا السلوك لا ينسجم أبداً مع أهداف وفلسفة الحُب في يوم العيد.

فأبعاد العيد كلها حُب سواء في البعد الروحي، وهو ما يرتبط بالجانب العبادي الذي فيه تطهير القلوب وتزكيتها وتنظيفها من كل القبائح، أو في البعد الاقتصادي الذي يتمثل بدفع زكاة الفطرة وما تحدثه من حراك اقتصادي، أو في البعد الاجتماعي ويبرز في التواصل والتزاور بين الناس. فبهذه الأبعاد المتعددة تكتمل صورة الحُب، الذي جعله ذخراً وشرفاً وكرامة لرسول الله ﷺ.

١. من لا يحضره الفقيه، الشيخ القمي، ج١، ص٥١١.

٢. سورة الأعلى، الآيتان ١٤ ـ ١٥.

٣. البحار، العلامة المجلسي، ج٧٥، ص٢٤٠.

٤. معجم المحاسن والمساوئ، ج١، ص١٩٧.

ورشة النقش والزخرفة
أنامل تعمل في محبة الأئمة الأطهار

إن للنقش وقعاً ليس على الخشب فقط بل على القلوب؛ وذلك لروعة التجسيد وتحويل تلك الخشبة الصامتة إلى لوحة تعبر عن مشهد يجعل الأفئدة تهوي إليها وتتفاعل العيون معها بالدموع؛ لتبقى عالقة في الأذهان مدى الزمان. وبغية التعرف على آخر أعمالها الفنية، وتسليط الضوء عليها، التقت أسرة مجلة (منبر الجوادين) المشرف المباشر على عمل ورشة النقش والزخرفة التابعة لوحدة النجارة والالمنيوم الخادم (صفاء عبد العباس محمد) وتحدث إلينا عن طبيعة إنجازات الورشة التي صاغتها أنامل الخدم العاملين فيها قائلاً:

تواصل ملاكات ورشة النقش والزخرفة إبداعاتها من قبل فريقها المتكون من خَدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام، الذين اكتسبوا الخبرة والمهارة العالية طيلة سنوات عملهم وخدمتهم في العتبة المقدسة، وراحوا يترجمون تلك الإبداعات الفنية الجميلة على ألواح الخشب على اختلاف أنواعه ومصادره. حيث شرعوا في الآونة الأخيرة بتنفيذ جملة من الأعمال الفنية الإبداعية من بينها (لوحة الطفل الرضيع) التي استخدم فيها نوع الخشب من خشب البلوط، وهي من عمل وتنفيذ الخادم (مرتضى مالك عباس)، أما المدة التي استغرقها العمل فقد بلغت ما يقارب الثلاثين يوماً، وبقياس (٥٠سم * ٧٠سم)، وقد جرى تنفيذها في مطلع هذا العام (٢٠٢٣م)، ولدينا استعدادات لتنفيذ أعمال تخص واقعة كربلاء ويوم عاشوراء، وتجري التحضيرات لـ ١٢عملاً، أما العمل الفني الآخر الذي انجز في ورشة النقش فهو لوحة مبيت الإمام علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله، حيث تعد هذه اللوحة من أروع ما يكشف عن شخصية هذا الإمام الهمام، ومدى الإيمان واليقين والشجاعة التي كان يمتلكها عليه السلام في طاعة الله ورسوله. علماً أن قياس هذه اللوحة (١٢٠سم *

٨٠سم)، واستخدم فيها خشب من نوع الساج، ومُدة إنجاز هذه اللوحة هي أربعة أشهر، حيث جرى الانتهاء منها في سنة ٢٠٢٢م، وهي من عمل الخادم (حسن منصور غناوي).

كما تم الانتهاء من عمل لوحة بعنوان (مناظرة الإمام الجواد عليه السلام)، فقد اقتُبست فكرتها من المسلسل السوري (باب المراد)، حيث كانت فكرة العمل والتنفيذ من قبل الأستاذ (إبراهيم النقاش)، قياس هذه اللوحة هو (١٠٠سم *٦٠سم)، وهي من الخشب الساج المستخدم من الأبواب القديمة للصحن الكاظمي الشريف، واستغرق إنجازها أربعة أشهر، تم إنجازها في سنة ٢٠٢٠م.

أما بالنسبة للوحة الأخرى فهي البانوراما التي تخص سيرة الإمام علي عليه السلام كانت بتوجيه من السيد الأمين العام الدكتور (حيدر الشمري)، وقد زوّدنا ببعض الصور الخاصة بمسلسل تلفزيوني تناول السيرة النبوية الشريفة، وتضم هذه البانوراما مشاهد من حياة الإمام علي عليه السلام منذ ولادته وإلى حين استشهاده، استغرق العمل فيها ستة أشهر، إذ استخدم نوع واحد من الخشب في إنجاز هذه اللوحة وهو خشب الساج، وهي تنفيذ مشترك بين الخادمين (مرتضى مالك ومصطفى محمد)، وقياس هذه اللوحة (١٤٠سم في ١٢٠سم).

ومن المؤمل (بعونه تعالى) أن تباشر ورش النقش والزخرفة العمل بعدد من الأعمال الفنية الخشبية التي من أبرزها لوحة (جرح الإمام علي عليه السلام في شهر رمضان)، وسوف يكون لي الشرف بإنجاز هذا العمل وتنفيذه على أكمل وجه، ولدينا عمل آخر بعنوان باب فاطمة عليها السلام، وغيرها كثير من اللوحات المعروضة، وتلك التي تم بيعها في معرضنا، ونحن مستمرون بهذا العطاء في خدمة أهل البيت عليهم السلام والإمامين الجوادين عليهما السلام.

البيوت البغدادية:
متاحف تراثية قديمة تزخر بالإبداع والأصالة والجمال

علي الكناني

وأنت تدخل عبر بوابة أقدم خانات بغداد المعروفة أيام زمان وأعني به (خان المدلل) في منطقة الميدان في جانب الرصافة من العاصمة الحبيبة بغداد، تتراءى أمامك لوحة تراثية جميلة تحكي قصة مدينة تزخر بالإبداع والأصالة والجمال، إذ يعود زمن إنشائه ـ كما تشير المعلومات ـ إلى عام ١٩٠٦م، ليتحول بعدها إلى فندق كبير عرف بـ (الهلال) وبعدها تعرض المكان إلى الإهمال وعدم الاهتمام، على الرغم من أنه كان يعد من الأماكن والشوارع الأثرية والتراثية القديمة، حتى قامت أمانة بغداد في عام ١٩٩١م بإعادة إعماره وتأهيله من جديد، ليكون مجمعاً تجارياً يضم في كلي طابقيه الأرضي والعلوي عدداً كبيراً من المحال التي جرى تحويلها من قبل مستخدميها ومؤجريها إلى أماكن لبيع الانتيكات والمقتنيات التراثية والفولكلورية والعملات والطوابع القديمة.

في أحد هذه المحال الكبيرة اتخذ التراثي المعروف باسم الشمري مكاناً ومحلاً له لبيع وشراء التحف والأنتيكات المختلفة، التي افترشت أرضية وزوايا المحل وجدرانه، وتدلى عدد كبير منها من سقفه. وبغية معرفة المزيد من المعلومات والتفاصيل، سألنا الشمري أن يحدثنا أولاً عن بداياته مع هذه المهنة فقال:

بدايتي مع هذه المهنة كانت بمثابة هواية، يوم كنت في السادسة عشرة من العمر إلى جانب ممارسة هوايتي الرياضية الأخرى في لعبة (الكيك بوكس)، أو الفنون القتالية، وكما يقول ربما كان اهتمام والدي باقتناء الخواتم القديمة والسبح بأنواعها قد شكل حافزاً آخراً لي بالتوجه إلى الاهتمام بكل ما هو تراثي وقديم إلى جانب مكانٍ من بيتنا نحتفظ فيه ببعض المقتنيات والمواد المنزلية القديمة، مما شجعني إلى اتخاذي من هذه الهواية فيما بعد كمهنة تهيئ لي المعيشة، وأتعلم الكثير من خباياها وأسرارها، وأورثها إلى أولادي ليواصلوا العمل بها وتعلم أسرارها..

معرضان شخصيان

ورداً على سؤال لنا عن المعارض الفنية والتراثية التي أقامها في هذا الاتجاه، يجيب الشمري قائلاً:

-لقد أقمت معرضين شخصيين.. أحدهما في عام ٢٠١٢م وهو خاص بالعائلة المالكة منذ تأسيس الدولة العراقية عام١٩٢١م حتى عام ١٩٥٨م، والآخر بعده بفترة قصيرة وهو عن الرؤساء العراقيين الثلاثة الذين تعاقبوا على حكم العراق في العهد الجمهوري، وهم الزعيم عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف ..

لافتا إلى أنه من بين أولويات اهتماماته في هذه المهنة هو اقتناؤه واحتفاظه بمجموعة جيدة من الأعمال واللوحات الفنية والنحتية لعدد من الفنانين العراقيين. الرواد والعرب والأجانب وأعداد كبيرة من الصور الفوتوغرافية النادرة والعملات العراقية القديمة والمسكوكات الذهبية والفضية العراقية بأنواعها، وكذلك الأوسمة والأنواط التي تمثل حقباً مختلفة من تاريخ العراق في العهدين الملكي والجمهوري، مؤكداً على أنها تعد من المقتنيات الشخصية التي أعتز بها كثيراً. إلى جانب ما موجود في المحل من التحفيات والمقتنيات المهمة والثمينة، كالبلور الروسي والسيوف والخناجر العربية والأوربية

وأعداد ومجاميع مختلفة من الاواني النحاسية والفضية والفوانيس القديمة بأنواعها، ولعل اللافت للانتباه أننا لاحظنا خلال تواجدنا هناك تردد عدد من الزبائن من الشباب من كلا الجنسين لشراء التحفيات القديمة واقتناؤها، والتي كانت تستخدم في أزمان سابقة لم يعاصروها.

مقتنيات قديمة تعود لشخصيات

ويفصح التراثي باسم الشمري حين سألناه عن مصادر مقتنياته قائلاً:

جمع الكثير من هذه المقتنيات والتحفيات الثمينة والنادرة من خلال شرائها من عوائل وورثة عدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية المعروفة في العهود السابقة، أي العهدين الملكي والجمهوري، والذين كان بعضهم بمناصب وزارية وإدارية مهمة بذهابي معهم إلى بيوتهم للاتفاق معهم بخصوصها. والمقتنيات هذه تضم الكثير من الصور والوثائق الشخصية القديمة والأوراق الثبوتية والمكتبات الشخصية العائدة لهم، فضلاً عن اللوحات الفنية والخطية المزخرفة والكتب التي يضطرون لبيعها لظروفهم المعيشية والحياتية الصعبة التي كانوا يمرون بها.

رتب عسكرية عثمانية

ومن بين المواقف التي مرَّ بها الشمري يوم كان محل عمله في منطقة الباب الشرقي هي أنه جاءه يوماً ما الفنان المعروف سامي قفطان، وهو يسعى للحصول على رتب عسكرية عثمانية قديمة لاستخدامها في مسلسله التلفزيوني (خريف العنقاء)، وفوجئ الفنان سامي بوجودها عنده، وقدمها له كهدية من دون مقابل.

وأضاف الشمري بأنه قام كذلك بتجهيز مواد واكسسوارات أخرى تم استخدامها في المسلسل التلفزيوني الشهير (مناوي باشا)، وحرص المخرج التلفزيوني فارس طعمة التميمي على الاستعانة بخبرتي في تحديد قدم بعض المقتنيات والمواد المستخدمة فيه، وحسب تسلسلها الزمني والتاريخي.

كتاب الماتي عن العراق

ويروي الشمري موقفاً آخر مر به بعد أحداث عام ٢٠٠٣م وسقوط النظام السابق، وهو أنه طلبت منه إحدى وكالات الأنباء والإذاعات العالمية الألمانية على لسان مديرها الذي كان موجوداً في بغداد وقتذاك بتزويدهم بأعداد كبيرة من الصور الفوتوغرافية القديمة عن بغداد والعراق. وشروحاتها التعريفية لنشرها في كتاب يصدر باللغة الألمانية. وقد استغرب الرجل الألماني من كوني ما زلت شاباً وصغير السن ولدي هذا الاهتمام وهذه المعلومات الخاصة بالصور ومواقعها التاريخية وتفاصيلها.

دعوة لإنشاء متحف

وفي ختام اللقاء ناشد التراثي باسم الشمري الجهات المعنية بأن يُتم تهيئة مكان كبير كأن يكون أحد البيوت التراثية، ليجري استخدامه كمتحف، ويتولى الإشراف عليه بنفسه، ليكون بمثابة مَعلم حضاري وتراثي يضم جوانب ومقتنيات نادرة، وليكون محط فخر واعتزاز للجميع ومكاناً للحفاظ على هذه المأثورات والمقتنيات من التلف والضياع.

وحدة الخياطة والتطريز
بصماتُ يَدٍ أبدعت في خدمة الإمامين

ضرغام محمد علي

عندما نتحدث عن العمل في العتبة الكاظمية المقدسة، فينبغي أن نذكر (وحدة الخياطة والتطريز) تلك الأنامل التي نقشت عبارات الحب والإخلاص على رايات عانقت النسيم وتعطّرت منها الرياح؛ لتلوح في الأفق بآية تجلى بإوصاف السماحة والعفو بها إمامان معصومان من أئمة الهدى بقوله تعالى: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ) ، ورايات أخرى تشرفت بعبق الضريح المقدس بما فيها من روح وريحان.

توجه فريق مجلة منبر الجوادين لتسليط الضوء على تلك الوحدة، فاستقبلنا الخادم محمد رشيد مدير وحدة الخياطة والتطريز وحدثنا مشكوراً:

وحدة الخياطة والتطريز هي إحدى وحدات قسم الكهروميكانيك، وبتوجيه من الأمين العام الدكتور حيدر الشمري تم تجهيز الوحدة بالمكائن الحديثة، وتبديل المكائن القديمة بمكائن فول اوتوماتيك، من مناشئ جيدة تحمل مواصفات عالية. بالإضافة إلى شراء مكائن جديدة مثل «CNC" والتقطيع الليزري؛ وذلك لمواكبة التطور الحاصل في عالم الخياطة والتطريز.

تنقسم وحدة الخياطة إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يُعنى بالزي الخاص لخدم العتبة، والقسم الثاني هو للتطريز، والذي يختص بتطريز القُطع والرايات التي تُعلق في أرجاء الصحن الكاظمي الشريف، وهنالك قطع أخرى تُخصص للبيع في معرض البركات، والقسم الثالث هو لخياطة الستائر والأغلفة، وبودي هنا أن اشير إلى أن الخدم الذين يعملون في وحدتنا يمتلكون مهارات عالية في مجال عملهم ويعملون بهمة وإتقان، مستلهمين من وصايا النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الاطهار عليهم السلام هذه الروحية في العمل، فمنهم من يعمل على الحاسوب لغرض تصميم أعمال التطريز. وإن من نتاجاتنا الرايات المتعددة القياسات، منها قياس ٧٥سم والقياس الثاني ١،٥ x ٢م وهاتان الرايتان مخصصتان للبيع، ومنها لافتات بقياس كبير جداً يصل إلى ٩٠م مخصصة للتعليق، أما رايات القباب قياسها ٢م x ٣م وتكون ذات وجهين، وهنالك رايات أخرى في الطرق

المؤدية إلى العتبة المباركة يكون قياسها ٧،٥م x ١١م.

لدينا تعاون مع الأقسام بشكل كبير في تنفيذ ما يحتاجونه، ومن المعلوم أن كل عمل تشوبه بعض المعوقات إلا أننا ببركة الإمامين ﷺ وتعاون فريق وحدة الخياطة والتطريز نتجاوز تلك المعوقات، ومن الجدير بالذكر أن لدينا رايات عرضت في أماكن متعددة، ومن تلك الأماكن التي عرضت فيها الرايات هي مزار رد الشمس في محافظة بابل، ورواية أخرى عرضت في حسينية الإمام علي ﷺ في البصرة في مدينة الزبير.

أما بخصوص الحديث عن التطريز توجهنا بالسؤال الى خادم الإمامين الجوادين ﷺ المصمم والطراز حيدر ناصر ليُحدثنا عن هذه المهنة الجميلة مشكوراً، وافتتح كلامه بالآية الكريمة:

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾[1]، نتاجات شعبة التطريز التي تخص الرايات والقطع، التي توضع في الصحن الكاظمي الشريف، بكافة القياسات وبمختلف العبارات التي تخص المناسبات الدينية لجميع أئمة أهل البيت ﷺ، وفضلاً عما تقوم به المكائن الحديثة من التصميم والتنفيذ لعمليات التطريز؛ فإن لدينا التطريز اليدوي والذي مازلنا نعمل به، وأن الخطوط التي نعتمدها في التطريز هي من تصميم السيد محمد الحسني المشرفاوي، والذي يقوم بتنفيذ الأعمال لوحدتنا ولجميع العتبات المقدسة. حالياً أعمالنا تنفذ عن طريق «CNC" وذلك لسرعة ودقة العمل والتصاميم تكون من تنفيذي، والقماش المستعمل في التطريز هو القديفة، ومن أعمالنا في التطريز ما يخص الضريح الشريف للإمامين الجوادين ﷺ، ولدينا مشاركات في معارض عِدة. نسأل الله أن يتقبل عملنا هذا وعملكم خدمة للإمامين الجوادين ﷺ.

١. سورة التوبة، آية ١٠٥

صدر مؤخراً عن العتبة الكاظمية المقدسة:

إضاءات قرآنية في رحاب قدسية

حسن شاكر الجبوري

يُعدُّ القرآن الكريم، هذا الكتاب المبارك الذي نزل على النبي الخاتم محمد ﷺ النبع الأعظم للمعارف والحقائق الإلهية، والنور الساطع الذي أخرج الله تبارك وتعالى به الذين آمنوا من ظلمات العمى والضلالة إلى رحاب رحمة الله عز وجل ومواطن هدايته (كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ)[1].

وقد شكلت هذه القضية أساس المشروع الإلهي لبناء شخصية الإنسان وفق القيم والمبادئ الرسالية التي جاءت بها الشرائع السماوية لجميع الأنبياء والرسل عليهم السلام، وهذا ما جعل مهمة بيان مفاهيم القرآن ومعارفه وعلومه السامية، وتطبيقها على أرض الواقع، من أعظم المهام التي اضطلع بها النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام. حيث قدموا للأمة منظومة معرفية متكاملة، وتراثاً علمياً وسلوكياً يُمَكّن المؤمن من العيش في حياة ملؤها الخير والصلاح والاستقامة، (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)[2].

من هذا المنطلق الإيماني المبني على عقيدة التمسك بالثقل الأكبر كتاب الله العزيز كان من الأهمية بمكان أن تسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بقسم الشؤون الفكرية والثقافية في نشر الوعي القرآني ودعم الجهود التي تبذل في هذا المجال، لترسيخ المفاهيم القرآنية في مجالات الحياة كافة.

ومن بين الخطوات المباركة في هذا الشأن، عمدت وحدة الإصدارات الثقافية في قسم الشؤون الفكرية، وبتوجيه من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، إلى إصدار هذا الكتاب القيم (إضاءات قرآنية في رحاب قدسية)، الجزء الأول الذي حوى في طياته نصوص المحاضرات التوجيهية، تلك التي ألقيت في مناسبات دينية مختلفة شهدها الصحن الكاظمي الشريف، والتي أقيمت في ليالي شهر رمضان المبارك (١٤٤٢-١٤٤٣) هـ وضمن فعاليات محفل (ترانيم السماء) تحت عنوان (إضاءات قرآنية)، وذلك بعد مراجعتها وتنقيحها وإعدادها بشكل يتيح للقارئ الكريم سهولة الفهم ووضوح المعنى..

وشارك في إلقائها كلٌّ من فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، وفضيلة الشيخ عدي الكاظمي، وفضيلة الشيخ منير العامري، حيث تطرّقوا خلالها إلى جملة من المفاهيم والحقائق القرآنية، ومحاكاتها للواقع الذي يعيشه المجتمع بكافة طبقاته، وسلطوا الضوء على بعض النصوص القرآنية المباركة والأدعية المأثورة عن النبي الأكرم ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام، وما حوته من معانٍ ودلالات قيمة يمكن من خلالها بثّ الثقافة القرآنية بين طبقات المجتمع كافة، كما تضمن الكتاب بعضاً مما استخلصه المحاضرون من الدروس والعبر المهمة التي نجد أن من الواجب أن توظف لزيادة الوعي الديني وفي الحفاظ على القيم والمبادئ الحقة التي جاء بها ديننا الحنيف.

ونحن إذْ ندعو القارئ الكريم إلى اقتناء هذا الكتاب القيم، والإفادة من محتواه الفكري والديني والعلمي والإرشادي، نؤكد ضرورة الاعتناء والاهتمام بنشر الثقافة القرآنية بين أفراد مجتمعنا الكريم كافة، ومضاعفة الجهود المبذولة في هذا المجال سعياً للوقوف على الحقائق والمعارف العظيمة التي جاء بها كتاب الله العزيز، وتوظيفها لنيل سعادة الدنيا والآخرة.

---

١. سورة إبراهيم، الآية ١.

٢. سورة الحديد، الآية ٢٥.

مبدعون في الذاكرة

المؤرخ والباحث الآثاري سالم الالوسي
شخصية أغنت حركة الفكر والثقافة العراقية

علي ناصر

يعد المؤرخ والباحث الآثاري الرائد الأستاذ سالم الآلوسي من الشخصيات الفكرية والمعرفية التي ساهمت وبشكل فاعل وكبير في إغناء الحركة الثقافية العراقية عبر ما حققه من منجز ابداعي ثرّ في شتى المجالات العلمية والتراثية والآثارية.

وقبيل رحيله قبل سنوات، التقيت بهذه الشخصية المرموقة وتعرفت عليه عن كثب، وأخبرته حينها برغبتي بإجراء لقاءٍ صحفي؛ لأتعرف من خلاله على بعض ما تكتنزه ذاكرته من أحداث وذكريات مهمة جرت مع شخصيات وأعلام بارزين، زاملهم وتتلمذ على يد بعضهم ممن كانوا وما زالوا محط فخر واعتزاز الجميع.

البدايات الأولى

سألت الأستاذ الآلوسي أن يحدثنا عن البدايات الأولى لمسيرته العلمية كباحث ومؤرخ عرفته بغداد فقال: ولدت في بغداد عام ١٩٢٥م من أسرة تنحدر من السلالة الآلوسية -الحسنية- العلوية، وفي إحدى المحلات البغدادية القديمة، وهي محلة سوق حمادة في منطقة الكرخ وتلقيت التعليم في بداية حياتي عن طريق (الكتاتيب)، وعلى يد الملا عواد الجبوري، وختمت القرآن الكريم عنده، وبعدها تم قبولي في الصف الثاني في مدرسة الكرخ الابتدائية لكوني كنت أجيد القراءة والكتابة بفضل تعلمي في الكتاتيب ولا زلت اذكر أن أول كتاب أهدي إلي في تلك الفترة - أي خلال مرحلة الدراسة الابتدائية تقديراً لتفوقي ونجاحي بامتياز - كان من أحد المعلمين وهو الأستاذ حمدي قدوري الناصري، وكان عنوانه (مجاني الأدب في حدائق العرب، للأب لويس شيخو)، وهو من الكتب المعتبرة في الأدب واللغة وما زلت احتفظ به لحد الآن، وله الفضل في دراستنا للغة العربية. ولا يفوتني أن أشيد بجهود هؤلاء الأساتذة ومنهم مدير مدرستي الأستاذ صالح الكرخي والأستاذ عزت الخوجه اللذين ما زلت أدين لهما بالفضل والعرفان.

ثم انتقلت إلى الدراسة المتوسطة واكملتها في بداية الأربعينيات، وبعد دخولي الإعدادية / الفرع العلمي، وأكملتها بنجاح باهر كنت أنوي دخول كلية الطب أو الهندسة، ولكن ظروفي المعيشية الصعبة حالت دون ذلك مما دفعني للبحث عن وظيفة وترك إكمال الدراسة في الجامعة، فقرأت حينها إعلاناً في صحيفة (البلاد) التي كان يديرها المرحوم روفائيل بطي وفحواه: (إن دائرة الآثار تطلب تعيين دليل متحف).

وبعد تقديمي لها ونجاحي في الامتحان الخاص بها من بين أكثر من أربعين متقدماً جرى تعييني في دائرة المتحف العراقي التي كانت في شارع المأمون ضمن (بناية المتحف البغدادي) حالياً، وكانت تسمى مديرية الآثار القديمة، وقد استبدل اسمها العلامة الراحل مصطفى جواد إلى(مديرية الآثار). وهنا لا بد أن أذكر أنني تشرفت أن أكون فيما بعد أحد تلامذة العلامة جواد، فضلاً عن كوني أمضيت أكثر من عشرين عاماً في مديرية الآثار. وفي عام ١٩٤٥م أسس مدير الآثار العام حينذاك الدكتور ناجي الأصيل مجلة (سومر) وكانت دائرة الآثار أشبه بالمجمع العلمي، حيث كان يجتمع فيها نخبة خيرة من العلماء الكبار من بينهم العلامة طه باقر وفؤاد سفر ومصطفى جواد وأساتذة معروفون مثل ناصر النقشبندي وكوركيس عواد وبشير فرنسيس وفرج بصمجي. وكان لهؤلاء الفضل في تأسيس وترسيخ المدرسة الآثارية العراقية التي كانت حكراً على الأجانب فيما يخص الآثار والتنقيبات.

ويواصل الآلوسي حديثه قائلاً: وهذه قضية ومسألة مهمة، بل لم يلتفت إليها أحد سابقاً، وإن كان قد بدأها الأستاذ ساطع الحصري، ولكن توسعت على يد هذه الجماعة فبدأت على أثر ذلك الحفريات تأخذ من الاتساع والاهتمام شكلاً آخراً في معظم مناطق العراق ومنها في الموصل والأخيضر وسامراء وواسط وغيرها، سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية. وكنا في كل يوم (خميس) وهو يوم عطلة المتاحف، كنا نذهب إلى المكتبة الخاصة

بالمتحف التي كانت تعد من المكتبات المهمة العامرة والغنية بكتبها ومصادرها التاريخية والأثرية التي كان يتولى إدارتها المرحوم كوركيس عواد وهي في ذات الوقت كانت موئلاً وملجأً ومثابة إلى الأدباء والشعراء والمؤرخين والباحثين في التاريخ. كما كان من بين الذين يترددون عليها فضلاً عن الذين ذكرهم الاساتذة: يعقوب سركيس وصادق كمونة وعباس العزاوي والشيخ بهجت الأثري والشيخ جلال الحنفي وفؤاد عباس وأحمد حامد الصراف وآخرون غيرهم، فكنا نستمتع لما كان يدور من نقاشات وطروحات فكرية رائعة في هذه المجالس.

مشوار الإذاعة والتلفزيون

- بعد أن امضيت في الآثار فترة طويلة تجاوزت العقدين انتقلت للعمل كمشرف عام على البرامج الثقافية والأدبية في الإذاعة بدرجة معاون مدير عام من الآثار، علاوة على أنني عملت كسكرتير لمجلة سومر والإشراف عليها في المطبعة ومتابعتها قبل نشرها.. مما منحني الخبرة بالاطلاع على المعلومات التي كان يكتبها العلامتان مصطفى جواد وطه باقر فيما يخص المعلومات الآثارية العراقية السومرية والأكدية والبابلية والآشورية، وما جاء بعدها من عصور تاريخية ما قبل الإسلام وما بعده. وهذا ما مكنني من الكتابة في هذه المجالات.

وفي عامي ١٩٦٤-١٩٦٥م تأسست مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإرشاد، فطلبوا نقلي من الاذاعة إلى هذه الدائرة التي كان مديرها العام آنذاك الاستاذ المرحوم خالد الشواف الذي كان زميلي في الدراسة الابتدائية فعملت معه، وفي عام ١٩٦٨م انتقلت إلى العمل في دائرة السياحة، ثم عدت إلى دائرة الثقافة لأتولى إدارتها، فأصدرنا العديد من المجلات ومنها: (المورد والتراث الشعبي) وغيرها الكثير من المطبوعات فضلاً عن المهرجانات الثقافية التي أشرفنا عليها ومن بينها مهرجان المربد الأول في البصرة، وقد أعانني على ذلك الأخ الأستاذ خالص عزمي. وأذكر من بين الذين تولوا رئاسة تحرير المورد المرحوم عبد الحميد العلوجي..

وهنا طلبت من أستاذنا الآلوسي أن يحدثني عن المركز الوطني لحفظ الوثائق الذي كان أميناً عاماً له فقال: انتقلت من (الثقافة العامة) إلى المركز من خلال تأسيس دائرة تهتم بهذه الجوانب المهمة والمباشرة بأعمالها بشكل منتظم والفكرة تعود إلى الأستاذ عبد العزيز الدوري والدكتور صالح أحمد

العلي والدكتور إبراهيم شوكت والأستاذ ياسين عبد الكريم، كما أن لهؤلاء الفضل في إقناع الدولة بتأسيس المركز الوطني لحفظ الوثائق، كان ذلك في الستينيات، والغريب في الأمر أنه كان هناك قانون قد صدر في الأربعينيات بإتلاف الأوراق القديمة، مما ضيّع علينا الحصول والاحتفاظ بالكثير من الوثائق المهمة، التي تعرض قسم منه إلى السرقة والتدمير في الأحداث التي جرت بعد سقوط النظام السابق. فعملنا سجلات خاصة بالعهد العثماني والعهد الملكي والعهد الجمهوري. وعملت طوال فترة (٨) أشهر بعد تفرغي في مجلس شورى الدولة، ووضعنا قانوناً جديداً أطلق عليه البعض (قانون سالم الآلوسي)، فكان ردي عليهم بأن هذا هو قانون الدولة العراقية، لأن العراق له قصب السبق تاريخياً، فأول من أنشأ الوثائق من العهد السومري والأكدى والعهد الآشوري هم العراقيون، ولهم الفخر في كونهم هم أول من أنشأ هذا العلم، فمكتبة آشور بنيبال لم تكن مكتبة، وإنما كانت بمثابة أرشيف للإمبراطورية الآشورية، وقد كتبت عن هذا الموضوع بشكل واسع.

وعملت بهذا الاتجاه من خلال التأكيد على إحياء التراث العراقي القديم في ميدان الوثائق، وقد حققنا نجاحات كبيرة جداً في هذا المجال..فبدلنا صيغة القانون القديم من إتلاف الأوراق الرسمية القديمة إلى الحفاظ على الوثائق القديمة. كما قمت بوضع دراسات كثيرة بهذا الخصوص فأنجزت أكثر من عشرين كتاباً وأكثر من (١٥٠) بحثاً في الوثائق وكان ذلك بمثابة إضافة جديدة لعلم المكتبة هي علم الوثائق والأرشيف، اذ لم تكن هنالك اتجاهات سابقة عن ذلك، ثم سعينا بخطوة أخرى، هي قيامنا بتأسيس الفرع الاقليمي العربي للوثائق والذي يعد فرعاً من المجلس الدولي للوثائق الذي أسس في الخمسينيات في أوربا، وكان مركزه في باريس، ثم جرى افتتاح فروع إقليمية له، مثلاً في جنوب شرق آسيا وفرع في وسط افريقيا وفي غرب افريقيا وأميركا اللاتينية، أما العراق فكان الفرع الرابع، وقد أسس في المؤتمر العام الذي عقد في موسكو عام ١٩٧٢م الذي اقر بوجوب تأسيس فرع في العراق للمجلس الدولي للوثائق، وجرى تعييني يومها أميناً عاماً للفرع وعقدنا في وقتها مؤتمراً برعاية رئيس الجمهورية، وكان ذلك عام ١٩٧٣م وأسسنا مجلة (الوثائق) التي كانت تصدر بأربع لغات وكانت من المجلات المتميزة، فضلاً عن إصدار أكثر من (٢٠) كتاباً وضعنا فيه علم الوثائق والأرشيف. ويواصل الآلوسي حديثه عن الجانب الوثائقي وأهميته قائلاً: أعتز وافتخر بكوني وضعت أساساً للدراسة الوثائقية العراقية واكتسبت خبرة كبيرة من خلال عملي السابق إضافة إلى الخبرة الدولية التي اكتسبتها من خلال حضوري ومشاركتي في المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر لندن وباريس عام ١٩٨٠م عن الوثائق والأرشيف. وفي لندن انتخبت عضواً في لجنة الوثائق غير المنشورة والتي تتعلق بالقرنين الرابع عشر والخامس عشر، كما إن المؤتمرات التي عقدت في الدول العربية وعددها خمسة مؤتمرات. حيث بدأنا بتأسيس فروع في (٧) دول عربية ثم وصل عددها إلى(٢١) دولة كأعضاء في المجلس الدولي لحفظ الوثائق..

مع العلامة مصطفى جواد

وهنا قلت للأستاذ الالوسي عرفك الكثير من الناس بعد ظهورك في التلفزيون مع العلامة مصطفى جواد من خلال برنامج ثقافي كان يقدم في بداية الستينيات، فماذا عن ذكرياتكم عن تلك الفترة؟ فقال: في عام ١٩٦٠م اتصل بي المرحوم العلامة مصطفى جواد إذ سافرنا معاً في عام ١٩٥٩م إلى الهند مع ثلاثة وزراء من تلك الفترة وكانت بمثابة سفرة ثقافية وكان على ما أذكر أن أحد الوزراء كان الأستاذ فيصل السامر. وبعد عودتنا من الهند لم أنقطع من التواصل من اللقاء بالعلامة جواد فقال لي حينها: عندنا برنامج يديره الاستاذ حسين أمين وأنت تمتلك خبرة جيدة بالآثار فَلِمَ لا تشارك معنا فيه؟ فبدأنا نقدم (ثقافة الأسبوع)، وكان التلفزيون يومها بالأسود والأبيض وقد خصص للبرنامج (٣٠) دقيقة على الهواء مباشرة، وبعد سفر الأستاذ حسين أمين إلى القاهرة للحصول على شهادة الدكتوراه، بدأت حينها بإدارة البرنامج وتم الاتفاق على تسميته بالندوة الثقافية وقد تواصل عرضه لمدة عشر سنوات. ولا بد لي أن أذكر هنا بأن أعظم من خدم بغداد إطلاقاً هو الدكتور مصطفى جواد.

الملا عبود الكرخي والكاري..!

وعندما طلبت من الباحث والمؤرخ الآلوسي أن يحدثني عن ذكرياته عن أيام بغداد وكرخها وشاعر النقد اللاذع والساخر المرحوم ملا عبود الكرخي، توقف قليلاً لتعلو وجهه ابتسامة كمن أثرنا في نفسه صدى تلك الأيام الماضية التي طواها النسيان فبادرني قائلاً: كان أديبنا وشاعرنا المعروف الملا عبود الكرخي ممن سكن بكرخ بغداد واقترن اسمه بها، رغم أن أصله من مدينة (الحلة)، فهو من عشيرة (البو سلطان). وقد أصدر حينذاك جريدة (الكرخ) التي ذكر فيها مرة أبياتاً من الشعر انتقد فيها السلطة الحاكمة آنذاك عندما أقدمت على عزل امين العاصمة ويقصد به المرحوم أرشد العمري الذي كان اميناً لها في ذلك الوقت.

ويستطرد الآلوسي في حديثه عن (الترامواي) أو عربة (الكاري) والملا عبود قائلاً: كانت من وسائط النقل المعروفة في بغداد أيام زمان عربة (الكاري) التي كانت تسير على سكة خاصة أشبه بسكة القطار، وكانت تستخدم لنقل الأهالي من منطقة سوق الجديد في الكرخ إلى مدينة الكاظمية ذهاباً و إياباً.

وفي ذلك الوقت كنت طالباً في مرحلة الدراسة الابتدائية، فكنا نرى الملاّ عبود الكرخي الذي كان غالباً ما يجلس في مقدمة (الكاري)، وعندما يلاحظه أصدقاؤه ومحبوه الجالسون في المقاهي التي يمر عليها الكاري وهو في طريقه إلى الكاظمية يقفون له تحية وهو بدوره يرد عليهم وهو يومئ لهم ب(سدارته) التي كان يعتمرها برأسه، وخلال وجودي في متوسطة الكرخ اتصلت بحفيده الأستاذ المرحوم حسين حاتم الكرخي لتتوثق علاقتي به خلال تلك الفترة عندما كنا نطالع كتبنا المدرسية سوية قرب جامع القمرية المطل على نهر دجلة، ونذهب أحياناً للمطالعة في بيت المرحوم حسين الكرخي الذي يقع في الصالحية مقابل الإذاعة والتليفزيون، وعندما كان يمر علينا الملا عبود الكرخي يقول لنا بلهجته الشعبية المعروفة.. (عفية ولدي دتجالشون)، ويقصد منهمكين بالقراءة (بارك الله فيكم.. بارك الله فيكم)، وكان الكرخي محط إعجاب وتقدير الجميع واحترامهم لما تميز به من مكانة عندهم. ولم يدع الكرخي جانباً من جوانب الحياة البغدادية الشعبية إلاّ وثقه من خلال شعره وكتاباته الأدبية بنكهتها الشعبية المعروفة.

* ختام لقائنا الذي استمتعنا به بصحبة هذا الباحث والمؤرخ الكبير سألته كيف يرى الآلوسي بغداد الآن فأجاب قائلاً: بغداد هي رمز الوحدة الوطنية.. وهي رمز الوحدة العراقية وهي الأنموذج الأمثل للتوحد والتآلف بين كل الاطياف العراقية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

صدق الله العلي العظيم

بمزيد من الحزن والأسى استقبلت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

في تشييع مهيب جنازة الفقيد الراحل

سماحة السيد محمد صادق الحكيم نجل سماحة آية الله

السيد محمد باقر الحكيم (قدس سره).

وبهذا المصاب الجلل نتقدم إلى أسرة آل الحكيم وإلى أهله وذويه ومحبيه

بأصدق المواساة وأحر التعازي سائلين العلي القدير أن يتغمَّد الفقيد برحمته

الواسعة ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

٧ شهر رمضان ١٤٤٤ هجرية

٢٩ آذار ٢٠٢٣ ميلادية

تحت شعار:

بالكاظمين
نستعصم ومن الرضا نستلهم

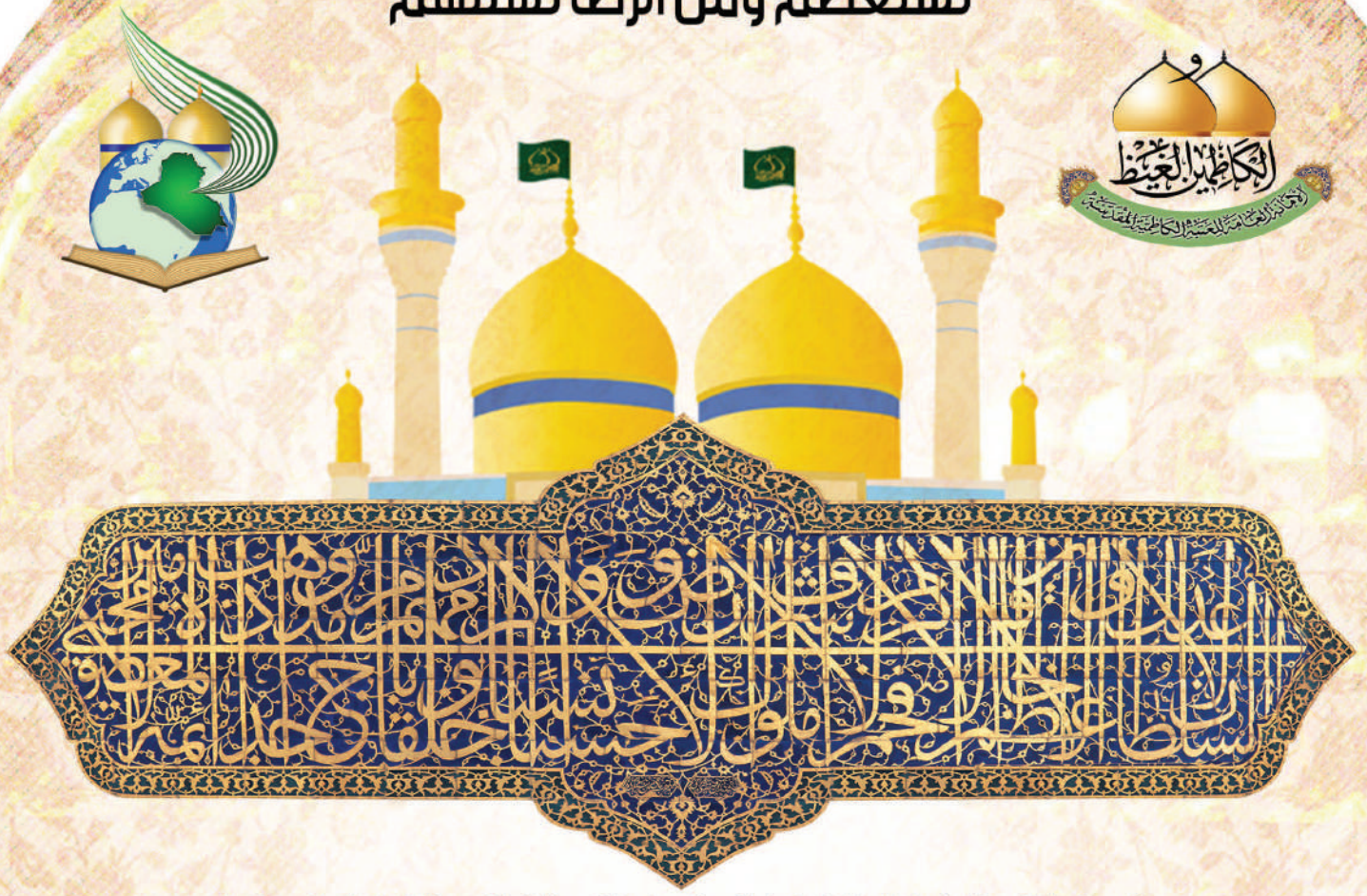

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي الدولي التاسع للشعر العربي

بعنوان..

(قصائد عسجدية في ثامن خير البرية)

٤ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ/ ٢٠/١٠/٢٠٢٣م

ترسل القصائد إلى البريد الإلكتروني: aljawadainpoetry9@gmail.com

للاستفسار الاتصال على الأرقام ٠٧٨١٢٢٣٣٥٥٨ - ٠٧٨٠٠٣٠٠٢٠١

من الساعة ٨ صباحًا إلى الساعة ٥ عصرًا.

للحصول على المطوية الخاصة بالمهرجان من خلال زيارتكم الموقع الرسمي للعتبة

www.aljawadain.org أو تلكرام قناة الجوادين t.me/aljawadain

تحت شعار:

بالكاظمين

نستعصم ومن الرضا نستلهم

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر

بعنوان: ((الإمام الرضا عليه السلام

منهج نبوة.. وعمق إمامة.. وشمس هداية))

The 12th Annual International Scientific Conference

٢٧-٢٨ ربيع الأول ١٤٤٥هـ

١٣-٢٠٢٣/١٠/١٤م

ترسل الملخصات والبحوث إلى البريد الإلكتروني:

aljawadain.conf12@gmail.com

للاستفسار الاتصال على الأرقام ٠٧٧١٧٤٢٠٦٢٩ ـ ٠٧٨٠٠٣٠٠٢٠١

للحصول على المطوية الخاصة بالمؤتمر من خلال زيارتكم الموقع الرسمي للعتبة

www.aljawadain.org أو من تلكرام قناة الجوادين t.me/aljawadain